الأحرف السبعة في كتب التفسير
"دراسة تأصيلية"

د. المنهال بن أحمد بن محمد عكيري
قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

الأحرف السبعة في كتب التفسير"دراسة تأصيلية"

د. المنهال بن أحمد بن محمد عكيري

قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/ ٢/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث:٢٣/ ٥/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة مسألة الأحرف السبعة وما يتعلق بها من مسائل، وذلك من خلال كتب التفسير، وعرض هذه المسائل ودراستها دراسة تأصيلية.

وقد توصّل الباحث إلى جملة من النتائج، من أهمها:

– أن من علماء التفسير من قد دوّن مسائل القراءات وعلومها في تفسيره منذ زمن مبكر.

– أن المفسرين في تناولهم لمسألة الأحرف السبعة، في تفاسيرهم ما بين مكثرٍ ومقلٍّ وما بين ذلك.

– من كان له اهتمام من المفسرين بذكر مسألة الأحرف السبعة، أو المسائل المتصلة بعلم القراءات فإنهم لم يذكروها على سبيل الاستيعاب والشمول بل كان تعرضهم لبعض المسائل في ذلك فقط.

–تأثر بعض المفسرين ببعضهم البعض في ذكر الموضوعات والمسائل التي يوردونها في تفاسيرهم، نتج عن ذلك التوافق في إيراد المسائل ودراستها.

– من أكثر الموضوعات التي اهتم المفسرون بإيرادها ودراستها هي الأحرف السبعة، وما يتفرع عنها من مسائل اللغات واللهجات، وكذا بعض مسائل الرسم العثماني، وذكر الأئمة القراء، والمسائل المتعلقة بالوقف والابتداء، وغيرها.

الكلمات المفتاحية الأحرف – السبعة – التفسير – المفسرين – كتب.

The Causal Mandate for Administrative Decisions and its Effect on The Seven Ahruf in Tafsir Books: A Foundational Study

Dr. Al-Minhal bin Ahmed bin Muhammad Okiri
Department Qur'an and its Sciences - Faculty Sharia and Fundamentals of Religion
King Khalid University

Abstract:

This research aims to study the issue of the "Seven Ahruf" and related matters through Tafsir (Qur'anic exegesis) works, presenting and analyzing these topics in a foundational manner .

The researcher arrived at several key findings, among the most important are:

-Some early scholars of Tafsir recorded issues related to Qirāʾāt (variant readings) and its sciences in their commentaries from an early period.

-The approach of commentators in addressing the issue of the Seven Ahruf varied; some gave it more attention than others, while some were moderate in their engagement.

-Those commentators who did address the issue of the Seven Ahruf or related matters concerning Qirāʾāt did not do so comprehensively; rather, they selectively mentioned some of the issues.

-There is evidence that some commentators were influenced by others in the topics and issues they included in their commentaries, resulting in agreement on the presentation and study of these matters.

- The most commonly addressed topics in Tafsir works were the Seven Ahruf, along with related matters such as dialects and linguistic variations, some issues of Uthmanic script (rasm), mentions of prominent Qurʾān reciters, and matters concerning stopping and resuming recitation, among others.

key words: Ahruf – Seven – Tafsir – Commentators – Books.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد.

لا ريب أن القرآن الكريم وعلومه من أجلِّ العلوم وأعظمها، ويتأكد ذلك عند دراسة محاور هذا العلم في شتى أصوله وفروعه، ثم إن من العلوم المرتبطة بكتاب الله، علمي التفسير والقراءات، فبهما يتعرف الدارس لمعاني كلام الله عزوجل، ويكون على دراية بالأحرف المنزلة من عند الله ﷻ التي فيها التسهيل والتيسير على الأمة الإسلامية، ثم إن علماء التفسير والقراءات عنوا بهذين العِلميْن وتحرير المسائل وتنقيحها.

وقد كان من منهج بعض المفسرين إيراد بعض المسائل المهمة في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها في تفاسيرهم، فيبينون غامضها، ويحررون مشكلها.

ومن هذه المسائل، مسألة الأحرف السبعة وبعض القضايا المتعلقة بها، فرأيت أن أُورد بعضاً من هذه المسائل التي ذكرها المفسرون في تفاسيرهم، مقتصراً في ذلك على المتقدمين منهم.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١- أهمية الأحرف السبعة والمسائل المتعلقة بها.

٢- شرف العلم متعلق بشرف المتعلَّقِ به، حيث إن الباحث والدارس سيعيش وقتاً ثميناً مع مسائل تتعلق بكتاب الله العزيز.

٣- تحرير المسائل المهمة في الأحرف السبعة، وذلك من خلال ما أورده

المفسرون في تفاسيرهم.

أهداف البحث:

١- بيان اهتمام المفسرين بمسألة الأحرف السبعة.

٢- دراسة مسائل الأحرف السبعة من خلال كتب التفسير ومناقشتها.

٣- مقارنة ما قاله علماء التفسير مع علماء القراءات.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع لم أجد من تطرّق للحديث عن هذا الموضوع.

حدود البحث:

سيكون البحث مقتصراً على الأحرف السبعة وبعض المسائل المتعلقة بها، وذلك من خلال ما أورده المفسرون في تفاسيرهم، مقتصراً في ذلك حتى تفاسير القرن العاشر.

خطة البحث:

تشتمل خطة الرسالة على: مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يأتي:

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته، ومنهج الدراسة فيه.

الأحرف السبعة في كتب التفسير، وبعض القضايا المتعلقة بها، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: معنى قول النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا

ما تيسر منه)، واختلاف المفسرين في المراد بالأحرف السبعة.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في الأحرف السبعة.

المبحث الثالث: اللغات التي نزل بها القرآن.

المبحث الرابع: الإشكال الذي حصل لأُبيّ بن كعب حين قرأ على النبي ﷺ.

المبحث الخامس: استبدال الألفاظ في القرآن من حيث اللغة.

المبحث السادس: القراءات واختلافها في المعاني.

المبحث السابع: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١- استقراء كتب المفسرين المتقدمين، ودراسة مسألة الأحرف السبعة.

٢- عند عرض المسائل ودراستها سأكون مراعياً التأريخ الزمني للمفسر، وسأسلك مسلك الدراسة التحليلية التأصيلية؛ بحيث أعرض القول الذي أَورده المفسر، ثم أقارنه بمن وافقه من المفسرين أو خالفه مستعملاً في ذلك طريقة الجمع والدراسة؛ وإن كانت المسألة تحتاج إلى تأصيل قمت بتأصيلها، وغير ذلك مما تشتمل عليه الدراسة التحليلية.

٣- دراسة وتحرير محل النزاع بين الأئمة عند الحاجة إلى ذلك.

٤- بيان الراجح من الأقوال -فيما يظهر لي-، بعد الدراسة والمناقشة في

حال استعمال مسلك الجمع والدراسة.

٥-عزو القراءات إلى أصحابها حال ورودها.

٦-ضبط ما يشكل وشرحه إذا احتيج لذلك.

٧-كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٨-تخريج الأحاديث النبوية بإيجاز.

٩-عزو الأقوال والآثار المروية عن السلف إلى مصادرها الأصيلة ما أمكن.

الأحرف السبعة في كتب التفسير، والمسائل المتعلقة بها.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: معنى قول النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)، واختلاف المفسرين في المراد بالأحرف السبعة.

أورد المفسرون في تفاسيرهم مسألة الأحرف السبعة، واختلفوا في ذلك على أقوال، وهم في ذلك على مراتب من حيث الإسهاب والإطناب، فممّن تكلم في ذلك ابن جرير الطبري(١)، والثعالبي(٢)، والماوردي(٣)، وابن عطية(٤)، والعز بن عبدالسلام(٥)، والقرطبي(٦)، وابن جزي(٧)، والخازن(٨)، وابن كثير(٩)، والبَسِيلي(١٠)، والنيسابوري(١١).

وقد ذكروا في ذلك أقوالاً عدة، وهي كما يأتي:

---

(١) ينظر: جامع البيان (١/٢٩-٥٤).

(٢) ينظر: الجواهر الحسان (١/١٤٥).

(٣) ينظر: النكت والعيون (١/٢٩-٣٠).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (١/٤٣).

(٥) ينظر: تفسير القرآن للعز (١/٨٣).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤٢).

(٧) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/٥١).

(٨) ينظر: لباب التأويل (١/١٠).

(٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١/٤٤).

(١٠) ينظر: التقييد الكبير (٢١١).

(١١) ينظر: غرائب القرآن (١/٢٣).

القول الأول: أنها سبع لغات من لغات العرب[1]، واختلفوا في تحديد هذه اللغات، ومراتبها من حيث الفصاحة، وسيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله.

وزاد الماوردي فقال: (سبع لغات للعرب في صيغة الألفاظ، وإن وافقه في معناه، كالذي اختلف فيه القراء في معناه)[2].

القول الثاني: أنها سبعة أبواب من الجنة[3]: وهي المعاني التي فيها من الأمر

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٤٧/١)، وينظر القول كذلك في التفاسير الآتية: الجواهر الحسان (١٤٥/١)، والنكت والعيون (٣٠/١)، والجامع للقرطبي (٤٥/١)، ولباب التأويل (١٠/١٠)، وتفسير القرآن العظيم (٤٢/١-٤٦)، وغرائب الفرقان (٢٣/١).

(٢) النكت والعيون (٣٠/١).

(٣) معنى قول النبي ﷺ: (سبع أبواب من أبواب الجنة)؛ أي: أن الله أنزل القرآن على وجوه سبعة من الحلال والحرام، والترغيب والترهيب، ونحوها، فمن عمل بها، وامتثل ما أمر الله به، واجتنب ما نهى عنه، استحق بذلك الفوز بدخول الجنة. وقد علّق ابن جرير على هذا فقال: (وخص الله نبينا محمداً ﷺ وأمته، بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله، ويدركون بها الفوز بالجنة إذا أقاموها، فكل وجه من أوجهه السبعة باب من أبواب الجنة التي نزل منها القرآن. لأن العامل بكل وجه من أوجهه السبعة، عامل في باب من أبواب الجنة، وطالب من قبله الفوز بها...). جامع البيان (٧١/١)، والرواية الواردة في ذلك عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا به كل من عند ربنا). جامع البيان للطبري (٦٨/١). وقد صححه الحاكم في المستدرك (٧٣٩/١)، رقم (٢٠٣١)، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة. وابن حبان في صحيحه (٢٠/٣)، رقم (٧٤٥)، كتاب الرقائق، ⇦=

والنهي، والترغيب والترهيب، والقصص والمثل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام[١].

القول الثالث: أن اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني لا باختلاف معانٍ موجبة اختلاف أحكام[٢].

القول الرابع: أن الأحرف السبعة يكمن اختلافها في سبعة وجوه: منها ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته، ومنها مالا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب، ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف، ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه، ومنها ما تتغير صورته ومعناه، ومنها بالتقديم والتأخير، ومنها بالزيادة والنقصان[٣]، وزاد بعضهم فقال: الإمالة والتفخيم

= باب قراءة القرآن. قال ابن حجر نقلاً عن ابن عبد البر: (هذا حديث لا يثبت؛ لأنه من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ابن مسعود، لم يلق ابن مسعود، وقد رده قوم من أهل النظر... وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان، والحاكم، وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود) . فتح الباري لابن حجر (٢٩/٩).

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٤٧/١)، وينظر القول كذلك في التفاسير الآتية: النكت والعيون (٢٩/١)، والمحرر الوجيز (٤٣/١)، وتفسير القرآن للعز (٨٣/١)، والجامع للقرطبي (٤٦/١)، ولباب التأويل (١٠/١)، وتفسير القرآن العظيم (٤٦/١).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٥٠/١)، وينظر القول كذلك في التفاسير الآتية: النكت والعيون (٢٩/١)، والمحرر الوجيز (٤٣/١)، وتفسير القرآن للعز (٨٣/١)، والجامع للقرطبي (٤٢/١)، وتفسير القرآن العظيم (٤٥/١).

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي (٤٥/١)، وينظر القول كذلك في التفاسير الآتية: التسهيل لعلوم التنزيل (٥٠/١)، وتفسير القرآن العظيم (٤٦/١).

والترقيق والإظهار والإدغام[١].

القول الخامس: أن الوجوه الكثيرة في القراءة في تعبير الأحرف السبعة الواردة في الحديث، أريد بها التعدد والكثرة لا تحديد العدد سبعة[٢].

القول السادس: أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع التي قرأ بها القراء السبعة[٣].

وكما هو معلوم فإن العلماء قد اختلفوا في معنى الأحرف السبعة على نحو أربعين قولاً.

قال السيوطي: (اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً)[٤]، يعني حديث الأحرف السبعة.

وما سبق ذكره من الأقوال هو مجمل ما ذكره المفسرون في معنى الأحرف السبعة، وقد أمكن جمعها في ستة أقوال، على خلاف بينهم في صياغة تلك الأقوال من حيث ذكرها مجملة أو مفصلة.

وبعد حصر هذه الأقوال وذكرها، يمكن مقارنتها بما ذكره علماء القراءات وعلوم القرآن في معنى الأحرف السبعة، ودراسة الأقوال، وذكر الراجح، وبالله التوفيق.

- **القول الأول**: أنها سبع لغات من لغات العرب، وقال بهذا جمهور أهل

---

(١) ينظر: لباب التأويل (١/١٠).

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/٥١).

(٣) ينظر: الجامع للقرطبي (١/٤٦)، والتقييد الكبير (٢١٢).

(٤) الإتقان (١/١٦٤).

العلم.

وقد اختلفوا في كون هذه اللغات، هل هي مجتمعة في كلمة واحدة وبألفاظ مختلفة، أم متفرقة في سائر القرآن؟.

وكذلك اختلفوا في تحديد هذه اللغات ونسبتها إلى القبائل، وهل هي كلها في بطون قريش، أو متفرقة في قبائل العرب؟ وتحقيق هذا الاختلاف سيأتي في مطلب مستقل باللغات التي نزل بها القرآن إن شاء الله تعالى.

أمّا ما يتعلق بالمسألة الأولى، فيمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: أن هذه اللغات السبع مجتمعة في كلمة واحدة بمعانٍ متفقة، وألفاظ مختلفة؛ كقولك: أقبل، وهلم، وتعال، وأقبل، وأسرع، وعجل، وقصدي، وقربي، ونحو ذلك.

وقد استدل أصحاب هذا القول بما جاء في حديث أبي بن كعب –رضي الله عنه–أنه كان يقرأ: ﴿ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد:١٣]، "للذين ءامنوا أَمهلِونا"، "للذين ءامنوا أَخِّرُونا"، "للذين ءامنوا ارْقُبُونا")[1].

واستدلوا –أيضاً–بما روي عن الأعمش قال: (قرأ أنس هذه الآية: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا﴾ وأصوبُ قِيلاً [المزَّمل:٦]، فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة إنما هي ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾، قال: أقوم وأصوب وأهيأ واحد[2]

واستدلوا كذلك بما جاء في حديث أبي بكرة أن جبريل –عليه السلام–قال:

---

(١) الجامع للقرطبي (٤٢/١)، وتفسير القرآن العظيم (٤٥/١).

(٢) جامع البيان للطبري (٦٨٥/٢٣).

(يا محمد، اقرأ القرآن على حرف، قال ميكائيل: استزده. فاستزاده، قال: فاقرأ على حرفين، قال ميكائيل: استزده. فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كل شافٍ كافٍ ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال، وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، وأعجل)[1].

وقد علق ابن جرير على هذه الرواية بقوله: (فقد أوضح نص هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة، إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني، لا باختلاف معان موجبة اختلاف أحكام، وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن جماعة من السلف والخلف)[2].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: (إن القرآن نزل على سبعة أحرف كل حرف منها كافٍ شافٍ، ومنه حديث عبد الله بن مسعود إياكم والاختلاف والتنطع فإنما هو كقول أحدكم هلم وتعال)[3].

وقال ابن عبد البر مرجحاً هذا القول: (وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى حديث النبي ﷺ "أنزل القرآن على سبعة أحرف" سبع لغات، وقالوا هذا لا معنى له؛ لأنه لو كان ذلك لم ينكر القوم في أول الأمر بعضهم على

(١) مسند الإمام أحمد (١٤٦/٣٤)، رقم (٢٠٥١٤)، مسند البصريين، حديث أبي بكرة. صحيح لغيره دون قوله في آخره: "نحو قولك: تعال، وأقبل، وهلم ... إلخ "، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد-وهو ابن جدعان-، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم.

(٢) جامع البيان (٥٠/١).

(٣) غريب الحديث (١١/٢).

بعض، لأنه من كانت لغته شيئاً قد جبل وطبع عليه وفطر به لم ينكر عليه، وفي حديث مالك عن ابن شهاب المذكور في هذا الباب رد قول من قال سبع لغات؛ لأن عمر بن الخطاب قرشي عدوي، وهشام بن حكيم بن حزام قرشي أسدي، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته كما محال أن يقرئ رسول الله ﷺ واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا، وقالوا إنما معنى السبعة الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعلى هذا الكثير من أهل العلم)[1].

ويمكن أن يرد على هذا القول:

– أن الأحاديث التي استدل بها على هذا الأثر لا تدل صراحة على هذا المعنى، بل هي على سبيل التمثيل والتقريب، ومن ذلك ما أورده أبو عبيد والطبري في الأثر الوارد عن ابن مسعود أنه قال: (إني قد سمعت إلى القرأة فوجدتهم متقاربين، فاقرأوا كما علمتم، وإياكم والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال)[2].

– كذلك أن اختلاف العرب في لهجاتها قائم على الفتح والإمالة، والإدغام والإظهار، والمد والقصر، ونحو ذلك، فحصره على ما ورد ذكره من ألفاظ الترادف لا تتحقق المصلحة من تنزل القراءات.

ولأبي عمرو الداني كلام حول ما يتعلق بهذا الرأي، وفيه كذلك ردٌّ على

(١) التمهيد (٨/٢٨٠).

(٢) غريب الحديث (٢/١١)، وجامع البيان (١/٥٠).

من جعل المراد من الأحرف السبعة هي ألفاظ الترادف التي سبق ذكرها، فقال: (أما هذه السبعة الأحرف فإنها ليست متفرّقة في القرآن كلّها ولا موجودة فيه في ختمة واحدة بل بعضها، فإذا قرأ القارئ بقراءة من قراءات الأئمة وبرواية من رواياتهم، فإنما قرأ ببعضها لا بكلها، والدليل على ذلك أننا قد أوضحنا قبل أن المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه من اللغات كنحو اختلاف الإعراب، والحركات والسكون، والإظهار والإدغام، والمدّ والقصر، والفتح والإمالة، والزيادة للحرف ونقصانه، والتقديم والتأخير...)[1].

الثاني: أن اللغات السبع متفرقة في سائر القرآن، وليست مجتمعة في كلمة واحدة، فبعضه بلغة قبيلة بعينها، وبعضه بلغة أخرى، وكذا في سائر كلمات القرآن.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: (وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض)[2].

وقال الزركشي في البرهان بنحو ما قاله أبو عبيد[3].

وأصحاب هذا القول قد اختلفوا اختلافاً بيّناً في تعيين هذه اللغات السبع

---

(١) جامع البيان (١/١٢٣).

(٢) فضائل القرآن (٣٣٩).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/٢١٧).

التي نزل بها القرآن، وتحديد القبائل في ذلك، وسيأتي بيان الخلاف في تحديد اللغات في مطلب مستقل.

وينظر رد هذا القول بما يلي:

– قال ابن الجوزي في فنون الأفنان: (والذي نراه أن التعيين من اللغات على شيء بعينه لا يصح لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه)[1].

فحصر تلك القبائل واللغات التي نزل بها القرآن قد يخرج بعضها، وقد نزل القرآن بلغتهم، فيترتب على ذلك عدم الدقة في تحديد تلك اللغات.

– أنه يترتب على ذلك قراءة كل قبيلة بما نزل عليه القرآن بلغتهم، فيكون قارئاً لبعض القرآن لا كله.

– أن هناك قراءات قد ثبتت في موضع واحد مع الاختلاف البيّن بينها.

– المتأمل في القراءات الواردة في كتاب الله يجد أنها مشتملة على لغات كثيرة لا تنحصر فيما ذكروه وعدوه.

– اختلاف عمر مع هشام وهما قرشيان؛ إذ لو كانت لغات لما اختلفا.

• **القول الثاني**: أنها سبعة أبواب من الجنة: وهي المعاني التي فيها من الأمر والنهي، والترغيب والترهيب، والقصص والمثل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام.

وقد علق ابن عطية على هذا القول حين أورده في تفسيره، فقال: (وهذا أيضاً ضعيف؛ لأن هذه لا تسمى أحرفاً، وأيضاً: فالإجماع أن التوسعة لم تقع

(١) فنون الأفنان (٢١٧).

في تحريم حلال، ولا في تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة)[1].

وقد استدلوا بما روي عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: (كان الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال...)[2].

ويرد على القائلين بهذا القول:

– أن الرواية التي استدلوا بها قد ضعّفها العلماء، والضعيف لا يكون حجة لإثبات حكم أو قول من الأقوال، وقد علّق ابن عبد البر على هذه الرواية، فقال: (هذا حديث عند أهل العلم لا يثبت؛ لأنه يرويه حيوة عن عقيل عن سلمة هكذا، ويرويه الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً، وأبو سلمة لم يلق ابن مسعود، وابنه سلمة ليس ممن يحتج به)[3].

وذهب بعض أهل النظر إلى تصحيح الرواية، كابن حبان[4]، والحاكم[5]، ولكن ابن حجر قد علّق على حكميهما، فقال: (وقد صحح الحديث

---

(١) المحرر الوجيز (٤٣/١).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٦٨/١)، وابن حبان في صحيحه (٢٠/٣)، رقم (٧٤٥)، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن. والحاكم في المستدرك (٣١٧/٢)، رقم (٣١٤٤)، كتاب التفسير، من سورة آل عمران. وقال –أي الحاكم–: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) التمهيد (٢٧٥/٨).

(٤) ينظر: صحيح ابن حبان (٢٠/٣)، رقم (٧٤٥)، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن.

(٥) ينظر: المستدرك للحاكم (٣١٧/٢)، رقم (٣١٤٤)، كتاب التفسير، من سورة آل عمران.

المذكور ابن حبان والحاكم، وفي تصحيحه نظر؛ لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً، وقال هذا مرسل جيد)[1].

– أن ظاهر الحديث يدل على أنه تفسير للأبواب السبعة من الجنة، وليست تفسيراً للأحرف السبعة، فإن النبي ﷺ حين بيّن هذه المعاني حثاً منه ﷺ أن يؤمنوا بذلك.

قال أبو عمرو الداني: (في السبعة أحرف التي ذكرها النبي ﷺ في هذا الخبر وجهان: أحدهما: أنها غير السبعة الأحرف التي ذكرها في الأخبار المتقدمة، وذلك من حديث فسّرها في هذا الخبر، فقال: «زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال» وأمر أمته أن يحلّوا حلاله ويحرّموا حرامه، ويفعلوا ما أمروا به وينتهوا عمّا نهوا عنه، ويعتبروا بأمثاله، ويعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه. ثم أكّد ذلك بأن أمرهم أن يقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[آل عمران:٧]، فدلّ ذلك كله على أن هذه الأحرف غير تلك الأحرف التي هي: اللغات والقراءات، وأنه ﷺ أراد بذكر الأحرف في هذا الخبر التنبيه على فضل القرآن على سائر الكتب، وأن الله سبحانه قد جمع فيه من خلال الخير ما لم يجمعه فيها.

والوجه الثاني: أن السبعة الأحرف في هذا الخبر هي السبعة الأحرف المذكورة في الأخبار المتقدمة التي هي اللغات والقراءات، ويكون قوله: «زاجر

(١) فتح الباري (٢٩/٩).

وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال»، تفسيراً للسبعة أبواب التي هي من الجنة لا تفسيراً للسبعة الأحرف؛ لأن العامل إذا عمل بها وانتهى إلى حدودها استوجب بذلك الجنة، وكلا الوجهين في تأويل الحديث بيّن ظاهر، وعلى الأول أكثر العلماء وبالله التوفيق)[1].

– أن الروايات قد ثبتت بأن الأحرف هي وجوه يقرأ بها، كم قال عمر: (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ ...الحديث)[2].

– كما يرد على هذا القول بما رواه ابن شهاب، –وهو راوي حديث الأحرف السبعة عن عمر وابن عباس–، حيث قال: (بلغني أن تلك السبعة الأحرف، إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام)[3].

– أن ما ورد في الحديث من ذكر الأوصاف كالحلال والحرام، والأمر والنهي، والمحكم والمتشابه، ونحو ذلك، إنما هو بيان لما جاء به القرآن الكريم من مقاصد، وأحكام، وآيات.

• **القول الثالث**: أن اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ،

---

(١) جامع البيان (١/١٢٧).

(٢) صحيح البخاري (٦/١٨٤)، رقم (٤٩٩٢)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

(٣) جامع البيان للطبري (١/٢٩).

كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني لا باختلاف معانٍ موجبة اختلاف أحكام.

قد سبق بيان هذا القول والرد عليه عند التعليق على الرأي الأول من القول الأول.

● **القول الرابع**: أن الأحرف السبعة يكمن اختلافها في وجوه سبعة من التغاير والاختلاف: منها ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته، ومنها مالا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب، ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف، ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه، ومنها ما تتغير صورته ومعناه، ومنها بالتقديم والتأخير، ومنها بالزيادة والنقصان، وزاد بعضهم فقال: الإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام.

قال أبو علي الفارسي: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث -أي حديث الأحرف-وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة، حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها، وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها، وذلك إما: في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة ..، أو بتغير في المعنى فقط..، أو في الحروف بتغير المعنى لا الصورة..، أو عكس ذلك..، أو بتغيرهما-أي: المعنى والصورة-..، أو تقديم وتأخير..، أو زيادة ونقصان..)[1].

(١) الحجة للقراء السبعة (المقدمة/٧).

وبنحو ما ذكر الفارسي قال مكي بن أبي طالب[١]، وابن الجزري[٢]مع اختلاف في ذكر الأوجه السبعة.

وقال الزرقاني: (والذي نختاره بنور الله وتوفيقه من بين تلك المذاهب والآراء هو ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي في اللوامع إذ يقول: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، واختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر، واختلاف وجوه الإعراب، والاختلاف بالنقص والزيادة، والاختلاف بالتقديم والتأخير، والاختلاف بالإبدال، اختلاف اللغات يريد اللهجات كالفتح والإمالة..)[٣].

وغيرهم من علماء القراءات والتفسير، وهم متفاوتون فيما بينهم في تحديد السبعة الأوجه المتغايرة، ويجمعهم القول بأنها سبعة أوجه من أوجه التغاير والاختلاف.

ويمكن أن يعترض على القول بتفريعاته بما يلي:

- أن التحديد بسبعة أوجه من التغاير يلزم منه الحصر والتعيين، والاختلاف بيّن بين العلماء في ذلك.
- أن الاستقراء في تحديد الأوجه السبعة يختلف من عالم لآخر، ويترتب على ذلك التعذر في ترجيح تحديد سبعة أوجه بعينها.

---

(١) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات (٧٤)، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: النشر (١/٢٦).

(٣) مناهل العرفان (١/١٥٥).

- في تحديد هذه الأوجه السبعة خروج عن المصلحة التي من أجلها أُنزلت القراءات، ومن أهمها: التيسير على الأمة، ورفع المشقة والحرج.
- أن ما ذكر العلماء من الأوجه، غالبه فيما يتعلق بالرسم والخط، ولا يمكن إتقان ذلك إلا أهل الاختصاص، ولم يكن ذلك في بداية تنزل القرآن والقراءات.

-المتأمل في تحديد الأوجه السبعة التي ذكرها العلماء، واختلافهم في ذلك، لم تكن للهجات نصيب فيها، وهي أساس الخلاف في القراءات.

-أن الاختلاف الوارد في حديث السبعة الأحرف إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء: ٨٢].

وقال أبو عمرو الداني: (وأما على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف؟، فإنه يشتمل على ثلاثة معانٍ يحيط بها كلها: أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد، والثاني: اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه، والثالث: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه)[1].

- **القول الخامس**: أن الوجوه الكثيرة في القراءة في تعبير الأحرف السبعة الواردة في الحديث، أريد بها التعدد والكثرة لا تحديد العدد سبعة.

وقال ابن الجزري معلقاً على حديث السبعة: (ليس المراد بالسبعة حقيقة

(١) جامع البيان (١/١٢٠).

العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل المراد السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب)[١].

وقال القاسمي مرجحاً هذا القول: (والأظهر ما ذكرنا من إرادة الكثرة من السبعة)[٢].

وقد حكى السيوطي هذا القول ونسبه إلى القاضي عياض كما في الإتقان[٣].

ويمكن أن يرد على هذا القول بما يلي:

– أن حقيقة العدد مرادة، كما يظهر في حديث الترخيص، والتدرج من حرف حتى بلغ سبعة أحرف.

– كذلك ما ورد في حديث أبي بن كعب مرفوعاً: (...قال ميكائيل: استزده استزده حتى بلغ سبعة أحرف فكل حرف شافٍ كافٍ)[٤].

فهذا الحديث وغيره يدل على أن المراد حقيقة العدد وانحصاره. وقد قال بنحو هذا الفارسي[٥]، والسيوطي[٦]، وغيرهما.

• **القول السادس**: أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع التي قرأ بها القراء

---

(١) النشر (٢٥/١).

(٢) محاسن التأويل (١٨٠/١).

(٣) ينظر: الإتقان (١٦٤/١).

(٤) سنن النسائي (١٥٤/٢)، رقم (٩٤١)، كتاب الافتتاح، جامع ما جاء في القرآن. قال الألباني: (حديث صحيح). صحيح وضعيف سنن النسائي (٨٥/٣).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة (المقدمة/٦).

(٦) ينظر: الإتقان (١٦٥/١).

السبعة.

وقد أورد هذا القول القرطبي وعلّق عليه، فقال: (وهذا ليس بشيء لظهور بطلانه..)[١].

ونقل البَسِيلي عن شيخه ابن عرفة هذا القول، وقال: (كان شيخنا ابن عرفة يفسرها بالقراءات السبعة المشهورة)[٢].

والقائلون بهذا القول قد التبس عليهم اجتهاد ابن مجاهد حين سبّع السبعة، وجمع الناس على القراءات السبع المنسوبة إلى الأئمة السبعة المشهورين، وفق الضوابط التي وضعها ابن مجاهد في اختيار القراء السبعة، وفعله هذا لا لاعتقاده أن هذه القراءات السبع هي الأحرف السبعة، بل ليكون موافقاً لعدد الأحرف.

قال أبو شامة المقدسي: (وأما من يهول في عبارته قائلاً: إن القراءات السبع متواترة، لـ"أن القرآن أنزل على سبعة أحرف" فخطؤه ظاهر؛ لأن الأحرف السبعة المراد بها غير القراءات السبع)[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد،... ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٤٦/١).

(٢) التقييد الكبير (٢١٢).

(٣) المرشد الوجيز (٩١).

لاعتقاده، أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبعة هي الحروف السبعة...)[1].

ويرد على القائلين بهذا القول بما يلي:

– أن الأحرف السبعة لا تفسر بقراءات الأئمة السبعة؛ إذ إن القراءات السبع هي جزء من الأحرف السبعة.

قال مكي بن أبي طالب: (إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن...)[2].

– أن سبب القول بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، هو الاشتباه في العدد "سبعة"، ولذلك قال أبو علي الفارسي: (وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، وسمعوا قراءات السبعة، فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها)[3].

– أنه لو سُلّم بهذا القول، فإنه يكون محصوراً على القراءات السبع فقط، ويخرج ما عداها، وقد أجمع أهل العلم على تواتر قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للعشر، أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار.

والمختار من هذه الأقوال هو ما ذكره الدكتور عبدالعزيز القارئ في كتابه حديث الأحرف السبعة، حيث قال: (**الأحرف السبعة: هي وجوهٌ متعددةٌ**

(١) الفتاوى الكبرى (٤/٤١٥).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (٣٢).

(٣) الحجة للقراء السبعة (المقدمة/١٠).

متغايرةٌ منزلةٌ من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأيّ منها، فتكون قد قرأت قرآناً منزلاً، والعدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن)[1].

ثم شرع بعد ذلك في شرح ألفاظ التعريف الذي اختاره، وأسهب فيه حتى لا يكون هناك ثمة إشكال في الألفاظ التي أوردها.

(١) حديث الأحرف السبعة (٦٥).

المبحث الثاني: الروايات الواردة في الأحرف السبعة.

تضمنت كتب التفسير جملة من روايات حديث الأحرف السبعة، وقد اختلفوا في إيرادها من حيث ذكر الطرق والروايات، أو الاكتفاء بذكر الحديث.

وممن عني بذكر روايات حديث الأحرف السبعة من المفسرين: الطبري[١]، والثعالبي[٢]، والماوردي[٣]، وابن عطية[٤]، والعز بن عبد السلام[٥]، والقرطبي[٦]، والخازن[٧]، وابن كثير[٨]، والنيسابوري[٩].

- **حديث أُبيّ بن كعب:**

▪ **الرواية الأولى:**

قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي،

---

(١) ينظر: جامع البيان (١/٢١-٦٩).

(٢) ينظر: الجواهر الحسان (١/٤٨).

(٣) ينظر: النكت والعيون (١/٢٨).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (١/٤٧).

(٥) ينظر: تفسير القرآن (١/٨٣).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤١-٤٩).

(٧) ينظر: لباب التأويل (١/١٠).

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١/٣٥-٤١).

(٩) ينظر: غرائب القرآن (١/٩-٢٤).

فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا، فقال لي: (يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ)[1].

■ **الرواية الثانية:**

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا حميد، عن أنس، عن عبادة بن الصامت، أن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ آية، وأقرأها آخر غير قراءة أبي، فقلت: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت: والله لقد أقرأنيها كذا وكذا، قال أبي: فما تخلج في نفسي من

(١) صحيح مسلم (٥٦١/١)، رقم (٨٢٠)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف. وقد أخرجه مسلم من طريق آخر: من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب مرفوعاً (٥٦٢/١)، رقم (٨٢٠).

الإسلام ما تخلج يومئذٍ، فأتيت النبي ﷺ، قلت: يا رسول الله، ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: (بلى)، قال: فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا وكذا، فضرب بيده في صدري، فذهب ذاك، فما وجدت منه شيئا بعد، ثم قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبريل وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على حرفين، قال: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كل شافٍ كافٍ)[1].

■ **الرواية الثالثة:**

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا حميد، عن أنس، عن عبادة، أن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)[2].

---

(١) مسند أحمد (١٦/٣٥)، رقم (٢١٠٩٢)، مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، عن أبي بن كعب. وأخرجه أحمد كذلك من طريق يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس، عن أبي، قال: (ما حك في صدري شيء منذ أسلمت، إلا أني قرأت آية..)، فذكر الحديث، ولم يذكر عبادة. مسند أحمد (١٨/٣٥)، رقم (٢١٠٩٣). وأخرجه النسائي في السنن الصغرى من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى، عن حميد، عن أنس، عن أبي. (١٥٤/٢)، رقم (٩٤١)، كتاب الافتتاح، جامع ما جاء في القرآن. قال الألباني: (وهذا سند صحيح على شرط الشيخين). سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٩٩/٢).

(٢) مسند أحمد (١٦/٣٥)، رقم (٢١٠٩١)، مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت عن أبي بن كعب. إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة. وقال الألباني: (صحيح). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٥٨/٢)، وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي خليفة، عن أبي الوليد، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، عن عبادة، عن أبي. (١٧/٣)، رقم (٧٤٢)، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن. وأخرجه ⇦=

■ **الرواية الرابعة:**

قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن أبي، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال رسول الله ﷺ لجبريل -عليه السلام-: (إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاسي، والعجوزة، الكبيرة، والغلام " قال: فمرهم، فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف)[1].

■ **الرواية الخامسة:**

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثناه ابن المثنى، وابن بشار، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ كان عند أضاة[2] بني غفار، قال: فأتاه جبريل -عليه السلام-،

= الطبراني في المعجم الأوسط من طريق محمد بن يعقوب بن سورة، عن أبي الوليد، عن حماد، عن حميد، عن أنس، عم عبادة، عن أبي. (٢٥٧/٥)، رقم (٥٢٥٠)، باب الميم.

(١) مسند أحمد (١٣٢/٣٥)، رقم (٢١٢٠٤)، مسند الأنصار، حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب. وأخرجه أحمد كذلك من طريق أبي سعيد -مولى بني هاشم-، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن أبي. (١٣٣/٣٥)، رقم (٢١٢٠٥)، والترمذي في سننه من طريق أحمد بن منيع، عن الحسن بن موسى، عن شيبان، عن عاصم، عن زر، عن أبي. (٤٤/٥)، رقم (٢٩٤٤)، أبواب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف. وأخرجه ابن حبان كذلك في صحيحه من طريق الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن أبي. (١٤/٣)، رقم (٧٣٩)، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن. قال الألباني: (صحيح). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٥٥/٢).

(٢) أضاة: الغدير. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٣/١).

فقال: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا)[1].

- **حديث عمر بن الخطاب:**

▪ **الرواية الأولى:**

قال الإمام البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، أن المسور بن

(١) صحيح مسلم (٥٦٢/١)، رقم (٨٢١)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه. وأخرجه أحمد في مسنده من أربعة طرق، مختصراً ومطولاً، الأول: من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي. (١٠٣/٣٥)، رقم (٢١١٧٢)، مسند الأنصار، حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب؛ والثاني: من طريق عبد الله، عن محمد بن سليمان الأسدي، عن الحسن بن محمد بن أعين، عن عمر بن سالم الأفطس، عن أبيه، عن زبيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي. (١٠٨/٣٥)، رقم (٢١١٧٥)؛ والثالث: من طريق عبد الله، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي. (١٠٨/٣٥)، رقم (٢١١٧٦)؛ والرابع: من طريق عبد الله، عن جعفر بن مهران، عن عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن الحجم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي. (١٠٩/٣٥)، رقم (٢١١٧٧).

مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاري، حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره[1] في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته[2] بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: (أرسله، اقرأ يا هشام) فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت)، ثم قال: (اقرأ يا عمر) فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه)[3].

---

(١) أساوره: أي: أواثبه وأقاتله. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٢٠).

(٢) فلببته، لببه تلبيباً: أي: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة، ثم جره. ينظر: القاموس المحيط (١٣٣).

(٣) صحيح البخاري (٦/١٨٤)، رقم (٤٩٩٢)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف. وقد أخرجه البخاري من ثلاث طرق أخرى؛ الأول: من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن عروة (٦/١٩٤)، رقم (٥٠٤١)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا؛ والثاني: من طريق الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة (٩/١٧)، رقم (٦٩٦٣)، كتاب الحيل، باب ما يكره من التناجش؛ والثالث: من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة (٩/١٥٩)، رقم (٧٥٥٠)، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {فاقرءوا ما تيسر من القرآن}؛ وأخرجه مسلم -أيضاً- في صحيحه من طريقين، الأول: يحيى بن يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، ⇦=

■ **الرواية الثانية:**

قال الإمام ابن جرير: حدثني عبيد الله بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون، قال: حدثنا عبيد الله -يعني ابن عمر-عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمع عمر بن الخطاب رجلا يقرأ القرآن، فسمع آية على غير ما سمع من النبي ﷺ، فأتى به عمر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن هذا قرأ آية كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ)[1].

● **حديث عبدالله بن مسعود:**

■ **الرواية الأولى:**

قال الإمام ابن جرير: حدثني محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن واصل بن حيان، عمن ذكره، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع)[2].

= عن عبد الرحمن بن القاري (٥٦٠/١)، رقم (٨١٨)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه؛ والثاني: من طريق عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن عروة، عن المسور وعبد الرحمن (٥٦١/١)، رقم (٨١٨).

(١) جامع البيان للطبري (٢٦/١). إسناده ضعيف جدًّا، من أجل عبد الله بن ميمون. جامع البيان للطبري (٢٢٦/١)، وقال أبو حاتم: منكر الحديث. الجرح والتعديل (١٧٢/٥).

(٢) جامع البيان للطبري (٢٢/١). إسناده ضعيف؛ وقد روي الحديث من طريقين: الأول: من طريق محمد بن حميد، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن واصل بن حيان، عمن ذكره، ⇦=

■ **الرواية الثانية:**

قال الإمام ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن أبي عيسى بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف، كل كافٍ شافٍ)[1].

= عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً؛ والآخر: من طريق ابن حميد، عن مهران، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً. فالإسناد الأول ضعيف؛ لانقطاعه بجهالة راويه "عمن ذكره، عن أبي الأحوص"، والإسناد الآخر ضعيف لأجل إبراهيم الهجري راويه عن أبي الأحوص. قال الألباني: (وهذا إسناد ضعيف، إبراهيم هذا –وهو ابن مسلم–ضعيف). سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦/٥٥٩)، رقم (٢٩٨٩).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/٨٠)، رقم (٥١٤٩)، مسند عبد الله بن مسعود، من طريق مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً. وقد علق الألباني على هذا السند فقال: (وهذه متابعة قوية، لولا أن في الطريق إليها مغيرة –وهو ابن مقسم الكوفي–فإنه مع ثقته كان يدلس؛ وقد عنعنه. وجملة القول: أنه ليس في هذه الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه، وتصحيح الحديث اعتماداً عليه، والله أعلم). سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦/٥٦٠) رقم (٢٩٨٩).

(١) جامع البيان للطبري (١/٤٥). قال الألباني: (وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أبي عيسى بن عبد الله بن مسعود فلم أعرفه؛ وهو إسناد مشكل حقاً ... فإن قوله: "عن جده"، معناه أن راوي الحديث هو مسعود والد عبد الله، وليس عبد الله بن مسعود، وهذا مما لا وجود له في كتب السنة، فالظاهر أن أبا عيسى فيه نسب إلى جده عبد الله بن مسعود، وهذا أمر معروف أن ينسب الراوي إلى جده، ولكن من هو والد أبي عيسى هذا؟ بل من هو أبو عيسى نفسه؟ هذا لم يتبيّن لنا. ومن المحتمل أن يكون هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أو أخاه معن ابن عبدالرحمن، فإن كلًّا منهما يروي عن أبيه، عن جده، ولكن يبعد هذا الاحتمال أن الأول كنيته أبو عبد الرحمن، والآخر كنيته أبو القاسم، والله أعلم). سلسلة الأحاديث الصحيحة ⇦=

■ **الرواية الثالثة:**

قال الإمام ابن جرير: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، أنه قال: كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا به كل من عند ربنا)[1].

● **حديث أبي هريرة:**

■ **الرواية الأولى:**

قال الإمام أحمد: حدثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، قال-: لا أعلمه إلا عن أبي هريرة-: أن رسول الله ﷺ قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف، فالمراء في القرآن كفر -ثلاث مرات-فما عرفتم منه فاعملوا به،

= (٥٠٠/٢).

(١) جامع البيان للطبري (٦٨/١). وقد صححه الحاكم في المستدرك (٧٣٩/١)، رقم (٢٠٣١)، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة؛ وابن حبان في صحيحه (٢٠/٣)، رقم (٧٤٥)، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن. قال ابن حجر نقلاً عن ابن عبد البر: (هذا حديث لا يثبت؛ لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، لم يلق ابن مسعود، وقد رده قوم من أهل النظر... وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان، والحاكم، وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود) . فتح الباري لابن حجر (٢٩/٩).

وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه)[1].

- **الرواية الثانية:**

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف، "عليم حكيم، غفور رحيم")[2].

- **الرواية الثالثة:**

قال الإمام ابن جرير: حدثنا عمرو بن عثمان العثماني، قال: حدثنا ابن

---

(١) مسند أحمد (٣٦٩/١٣)، رقم (٧٩٨٩)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة. وإسناده صحيح على شرط الشيخين، ينظر: سلسة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٧/٤)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد (٢٨٩/٧)، رقم (٨٠٣٩)، كتاب فضائل القرآن، المراء في القرآن؛ وأبو يعلى في مسنده من طريق زهير (٤١٠/١٠)، رقم (٦٠١٦)، مسند أبي هريرة؛ والطبري في تفسيره من طريق خلاد بن أسلم (٢١/١)، وابن حبان في صحيحه من طريق أحمد بن علي بن المثنى، عن أبي خيثمة (٢٧٥/١)، رقم (٧٤)، كتاب العلم، باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها.

(٢) مسند أحمد (١٢٠/١٤)، رقم (٨٣٩٠)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة. إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو –وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي–، فقد روى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعة، وهو صدوق حسن الحديث. وقال الألباني: (حديث حسن صحيح، وحكيماً، عليماً، غفوراً، رحيماً، قول محمد بن عمرو، وقد أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٥٨/٢)، رقم (٧٤٠). وقد أخرجه أحمد كذلك من طريق ابن نمير، عن محمد بن عمرو (٤٢٤/١٥)، (٩٦٧٨)، والطبري في تفسيره (٢٢/١) من طريق عبيد بن أسباط، عن أبيه، عن محمد بن عمرو؛ ومن طريق أبي كريب، عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، جميعهم بهذا الإسناد.

أبي أويس، قال: حدثنا أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة)[1].

- **حديث سمرة بن جندب:**

قال الإمام أحمد: حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف)[2].

- **حديث عبدالله بن عباس :**

قال الإمام البخاري: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ، قال: (أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى

(١) جامع البيان للطبري (٤٦/١). إسناده صحيح على شرط الصحيحين. وقال الألباني: (وهذا إسناد حسن، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، وفي بعضهم كلام لا ينزل حديثهم من مرتبة الحسن). سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٩/٣)، رقم (١٢٨٧). وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١١٣/٨)، رقم (٣١٠١)، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: "نزل القرآن على سبعة أحرف"، من طريق فهد بن سليمان، عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان.

(٢) مسند أحمد (٣٥٠/٣٣)، رقم (٢٠١٧٩)، مسند البصريين، من حديث سمرة بن جندب. صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، والحسن البصري سلف مراراً أنه لم يسمع من سمرة سوى حديث العقيقة، وما سوى ذلك مما لم يصرح بسماعه فيه فهو مرسل. ينظر: مسند أحمد (٣٥٠/٣٣).

انتهى إلى سبعة أحرف)[1].

- **حديث عبدالرحمن بن أبي بكرة:**

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: (أتاني جبريل، وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة)[2].

- **حديث أم أيوب الأنصارية :**

قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن أبيه، عن أم أيوب،

---

(١) صحيح البخاري (١١٣/٤)، رقم (٣٢١٩)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة. وقد أخرجه البخاري في صحيحه من طريق آخر؛ من طريق سعيد بن غفير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس مرفوعاً (١٨٤/٦)، رقم (٤٩٩١)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف. وأخرجه مسلم في صحيحه -أيضاً-من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس مرفوعاً (٥٦١/١)، رقم (٨١٩)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

(٢) مسند أحمد (٧٠/٣٤)، رقم (٢٠٤٢٥)، مسند البصريين، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث. (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد -وهو ابن جدعان-، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم. ينظر: مسند أحمد (٧١/٣٤)، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق زيد بن حباب، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة. (١٣٨/٦)، رقم (٣٠١٢٢)، كتاب فضائل القرآن، القرآن على كم حرف نزل؟.

قالت: إن رسول الله ﷺ قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أجزأك)[1].

- **حديث عبدالله بن جهيم الأنصاري:**

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني يزيد بن خصيفة، أخبرني بسر بن سعيد، قال: حدثني أبو جهيم: أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ؛ فسألا النبي ﷺ، فقال: (القرآن يقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مراء في القرآن كفر)[2].

- **حديث أبي قلابة:**

قال الإمام ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا عباد بن زكريا، عن عوف، عن أبي قلابة، قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: (أنزل القرآن على

(١) مسند أحمد (٤٣١/٤٥)، رقم (٢٧٤٤٣)، مسند القبائل، حديث أم أيوب. قال ابن كثير: (وهذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة). فضائل القرآن لابن كثير (١١٦)، ذكر كتاب النبي ﷺ. وأخرجه الحميدي في مسنده (٣٣٥/١)، رقم (٣٤٣)، أحاديث أم أيوب. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٧/٦)، رقم (٣٠١١٧)، كتاب فضائل القرآن، القرآن على كم حرف نزل؟، بهذا الإسناد، غير أنهما أوردوا لفظة: "أصبت"، مكان "أجزأك"، كما ذكرها الطبري في تفسيره من طريق الربيع بن سليمان عن أسد بن موسى عن سفيان (٣١/١).

(٢) مسند أحمد (٨٥/٢٩)، رقم (١٧٥٤٢)، مسند الشاميين، حديث أبي جهيم بن الحارث. قال الألباني: (وسنده صحيح على شرط الشيخين). السلسلة الصحيحة (٢٧/٤).

سبعة أحرف، أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل)[1].

- **حديث عمرو بن دينار:**

قال الإمام ابن جرير: حدثنا يونس، قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: قال النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شاف كاف)[2].

فهذه جملة الروايات الواردة في كتب التفسير التي عنيت بمسألة الأحرف السبعة، وقد بلغت جملتها عشرون رواية.

(١) جامع البيان للطبري (٦٩/١)، هذا حديث مرسل، فلا تقوم به حجة. ينظر: جامع البيان للطبري (٦٩/١).

(٢) جامع البيان للطبري (٤٤/١)، هذا حديث مرسل؛ لأن عمرو بن دينار تابعي، فروايته عن رسول الله ﷺ مرسلة. ينظر: جامع البيان للطبري (٤٥/١).

المبحث الثالث: اللغات التي نزل بها القرآن.

اختلف المفسرون في تحديد اللغات التي نزل بها القرآن الكريم، وهذا الخلاف مبنيٌّ على الخلاف بينهم في تبيين المراد من الأحرف السبعة، وأن أحد الأقوال الواردة في المراد بالأحرف السبعة هو أنها سبع لغات العرب؛ فمن هنا كان منشأ الخلاف في تحديد هذه اللغات السبع، وعلى أي منها كان نزول القرآن؟.

وكذلك فيما يتعلق بهذه اللغات السبع من حيث اجتماعها، وتفرقها في القرآن؛ هل هي مجتمعة في كلمة واحدة، أم متفرقة في سائر القرآن؟.

فما يتعلق بمسألة اجتماع اللغات في القرآن أو تفرقها فقد سبق الكلام في ذلك عند الحديث عن المراد بالأحرف السبعة.

والحديث في هذا المطلب فيما يتعلق في تحديد ذكر الخلاف الذي أورده المفسرون في تحديد اللغات التي نزل بها القرآن.

وممن أورد هذه المسألة من المفسرين في مقدماتهم؛ ابن جرير[١]، والثعالبي[٢]، وابن عطية[٣]، والقرطبي[٤]، والخازن[٥]، وابن كثير[٦]،

(١) ينظر: جامع البيان (١/٢١)، (١/٦٥-٦٧).

(٢) ينظر: الجواهر الحسان (١/١٤٥).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (١/٤٥).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤٣).

(٥) ينظر: لباب التأويل (١/١٠).

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١/٤٢)، (١/٤٦).

والنيسابوري[1].

وحاصل الخلاف بين المفسرين في تحديد اللغات يمكن حصره في الأقوال الآتية:

- **الأول**: سبع لغات، خمس منها لعجز هوازن، واثنتان لقريش وخزاعة.
- **الثاني**: لغة الكعبيين: كعب بن عمرو، وكعب بن لؤي.
- **الثالث**: قريش، وكنانة، وأسد، وهذيل، وتميم، وقيس، وضبة وألفافها.
- **الرابع**: جملتها سبع قبائل نزل القرآن بلغتهم، فيعبر عن المعنى مرة بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوجز في اللفظة.
- **الخامس**: سبع لغات متفرقة، بعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن.
- **السادس**: السبع اللغات لا تكون إلا في مضر على اختلاف قبائلها خاصة.
- **السابع**: سبع لغات من لغات العرب، تميمها ومعدها، وهي أفصح لغات العرب وأعلاها.
- **الثامن**: سبع لغات من لغات قريش لا تختلف ولا تتضاد، بل هي متفقة المعنى.
- **التاسع**: سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب، مختلفة الألفاظ،

(١) ينظر: غرائب القرآن (٢٣/١).

متفقة المعاني.

هذا مجمل ما ذكره المفسرون في تحديد اللغات التي نزل عليها القرآن الكريم، وقد استدل البعض بأقوال وأدلة يقوي بها رأيه، وما ذهب إليه.

▪ **القول الأول:** وقد استدل أصحاب هذا القول بما روي عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن خمسة منها من لسان العجز من هوازن؛ وبما روي عن قتادة، عن ابن عباس، أن اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة.

وقد علّق ابن جرير الطبري على هذه الرواية، فقال: (روي جميع ذلك عن ابن عباس، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله. وذلك أن الذي روي عنه: "أن خمسة منها من لسان العجز من هوازن"، الكلبي عن أبي صالح، وأن الذي روي عنه: "أن اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة"، قتادة، وقتادة لم يلقه ولم يسمع منه)[1].

وعلل بعض من ذهب إلى أن القرآن نزل على لسان قريش وخزاعة؛ وذلك أن الدار واحدة؛ لأن خزاعة كانوا جيراناً لقريش فسهلت عليهم لغتهم.

وقد رووا هذا عن ابن عباس، والذي رواه عنه قتادة؛ وقد علق ابن جرير على ذلك بأن قتادة لم يلقَ ابن عباس، كما سلف بيان ذلك في الأثر الآنف الذكر.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: (والعجز هم سعد بن بكر، وجشم بن

(١) جامع البيان (٦٦/١).

بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف. وهذه القبائل التي يقال لها عليا هوازن)[1].

▪ **القول الثاني**: وهو أن القرآن نزل بلغة الكعبيين؛ كعب بن لؤي من قريش، وكعب بن عمرو من خزاعة.

وقد استدلوا بما روي عن قتادة، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: (نزل القرآن بلسان الكعبين: كعب بن عمرو، وكعب بن لؤي)[2].

قال أبو شامة: (والكعبان كعب بن لؤي من قريش، وكعب بن عمرو من خزاعة)[3].

▪ **القول الثالث**: قريش، وكنانة، وأسد، وهذيل، وتميم، وقيس، وضبة وألفافها.

قال ابن عطية: (فأصل ذلك وقاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر؛ لأن النبي -عليه السلام- قرشي، واسترضع في بني سعد، ونشأ فيهم، ثم ترعرع، وعقت تمائمه، وهو يخالط في اللسان كنانة، وهذيلاً، وثقيفاً، وخزاعة، وأسداً، وضبة، وألفافها، لقربهم من مكة، وتكرارهم عليها، ثم بعد هذه تميماً، وقيساً...)[4].

فلغة قريش تكون هي اللغة الأصل التي نزل عليها القرآن، وما عداها من اللغات فهي إما للمجاورة، أو المخالطة، ونحو ذلك.

---

(١) فضائل القرآن (٣٤٠).

(٢) جامع البيان للطبري (٦٦/١). هذا الأثر منقطع، فإن قتادة ولد سنة (٦١هـ)، وأبا الأسود الدؤلي مات سنة (٦٩هـ). ينظر: جامع البيان للطبري (٦٦/١).

(٣) المرشد الوجيز (٩٣/١).

(٤) المحرر الوجيز (٤٥/١).

فلما بعث الله محمداً ﷺ، ويسّر له أمر الأحرف، أنزل عليه القرآن بلغة ما سبق بيانه من اللغات، كما قرر ذلك بعض أهل العلم.

وقد نقل الزركشي في البرهان عن قاسم بن ثابت، فقال: (إن قلنا من الأحرف لقريش، ومنها لكنانة، ولأسد، وهذيل، وتميم، وضبة وألفافها، وقيس، لكان قد أتى على قبائل مضر في قراءات سبع تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن، وهذه الجملة هي التي انتهت إليها الفصاحة وسلمت لغاتها من الدخل،...)[1].

■ **القول الرابع**: جملتها سبع قبائل نزل القرآن بلغتهم، فيعبر عن المعنى مرة بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوجز في اللفظة.

فمن ذهب إلى هذا القول، جعل الضابط عنده، الأفصح والأوجز في اللفظة.

وقد استدلوا على ذلك بكلمة "فطر"، حين سئل ابن عباس عن معنى "فطر".

قال ابن عطية: (ألا ترى أن "فطر" معناها عند غير قريش ابتدأ خلق الشيء وعمله، فجاءت في القرآن، فلم تتجه لابن عباس حتى اختصم إليه أعرابيان

(١) البرهان في علوم القرآن (٢١٩/١).

في بئر فقال أحدهما: «أنا فطرتها» قال ابن عباس: ففهمت حينئذٍ موقع قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[فاطر: ١([(١).

وقد أخرج هذا الأثر البيهقي في الشعب، عن ابن عباس، أنه قال: (كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي ابتدأتها)(٢).

■ **القول الخامس**: سبع لغات متفرقة، بعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن.

لم يزد أصحاب هذا القول على ما سبق إلا لغة أهل اليمن، وقد نقل الثعالبي(٣) عن القاسم بن سلام، وأبو العباس المبرد على أن عرب اليمن من القبائل التي نزل عليها القرآن بلغاتها.

قال أبو عبيد: (هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن)(٤).

وقد وردت في القرآن بعض الألفاظ الواردة والمذكورة في لغة أهل اليمن؛ فمن ذلك:

-لفظة: ﴿بَعۡلٗا﴾، من قول الله تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ

(١) المحرر الوجيز (٤٦/١)

(٢) شعب الإيمان (٢١٢/٣).

(٣) ينظر: الجواهر الحسان (١٤٦/١).

(٤) غريب الحديث (١٥٩/٣).

﴿أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥].

قال السمين الحلبي: (قوله: "بعلا": القراء على تنوينه منصوباً، وهو الرب بلغة اليمن)[١].

وغيرها الكثير من الألفاظ التي وردت بلغة أهل اليمن.

-لفظة: ﴿سَٰمِدُونَ﴾، من قول الله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ﴾[النجم: ٦١]؛ فسرت هذه اللفظة بأن المراد هو: الغناء على لغة أهل اليمن.

فقد أخرج عبدالرزاق في تفسيره، عن ابن عباس، أنه قال في تفسير كلمة ﴿سَٰمِدُونَ﴾: (هو الغناء،كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا، وهي بلغة أهل اليمن يقول اليماني إذا تغنى: أسمد)[٢].

-لفظة: ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾، من قول الله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾[القيامة: ١٦].

وقد ورد من معاني تفسير هذه اللفظة: الستر؛ أي: ولو أرخى الستور، وأغلق الأبواب.

---

(١) الدر المصون (٣٢٧/٩).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٢٥٦/٣).

قال الواحدي: (والمعذار: الستر بلغة اليمن)[1].

▪ **القول السادس**: السبع اللغات لا تكون إلا في مضر على اختلاف قبائلها خاصة.

سبق أن ذكرت في القول الثالث أن بعض أهل العلم قال بأن القرآن نزل بلغة قريش، وكنانة، وأسد، وهذيل، وضبة، وتميم، وقيس.

وقد علق غير واحد على ذلك؛ بأن نزول القرآن على اللغات المذكورة، يلزم منه أنه قد أتى على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي نزل عليها القرآن.

فيكون بذلك قد فُصل في القول الثالث، وفي هذا القول إجمال؛ بأن السبع اللغات لا تكون إلا في مضر دون تحديد لقبائلها.

وقد اجتهد بعضهم في تعيين هذه القبائل؛ كابن عبد البر، حيث قال: (... وقالوا جائز أن يكون منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها لهذيل، ومنها لتميم، ومنها لضبة، ومنها لقيس، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب...)[2].

وقد احتج أصحاب هذا القول بما ورد عن عمر بأن القرآن نزل بلغة مضر، وقد حكى ذلك السيوطي[3]، والألوسي[4]، وغيرهما.

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١١٥٤).

(٢) التمهيد (٢٧٧/٨).

(٣) ينظر: الإتقان (١٦٩/١).

(٤) ينظر: روح المعاني (٢٢/١).

ونقل الخازن قولاً في تعليقه على هذا القول؛ فقال: (السبعة كلها لمضر وحدها، وهي متفرقة في القرآن العزيز غير مجتمعة في كلمة واحدة، وقيل: بل هي مجتمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾[المائدة: ٦٠]، وقوله: ﴿يَرۡتَعۡ﴾[يوسف: ١٢]، ...)[١].

وأنكر آخرون أن تكون كلها في مضر، وحجتهم في ذلك أن في مضر شواذ لا يجوز أن يُقرأ عليها القرآن.

قال ابن عبد البر: (وأنكر آخرون أن تكون كلها في مضر، وقالوا في مضر شواذ لا يجوز أن يقرأ القرآن عليها، مثل: كشكشة قيس، وعنعنة تميم، فأما كشكشة قيس فإنهم يجعلون كاف المؤنث شيناً، فيقولون في ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾[مريم: ٢٤]، جعل ربش تحتش سريا؛...)[٢].

▪ **القول السابع**: سبع لغات من لغات العرب، تميمها ومعدها، وهي أفصح لغات العرب وأعلاها.

حكى هذا القول الخازن في تفسيره عن أبي عبيد، فقال: (هي سبع لغات من لغات العرب، تميمها ومعدها، وهي أفصح لغات العرب وأعلاها)[٣].

---

(١) لباب التأويل (١٠/١).

(٢) التمهيد (٢٧٧/٨).

(٣) لباب التأويل (١٠/١).

وقد تفرد أبو عبيد بهذا القول، وفيه نظر؛ إذ لم يقل به أحد غيره؛ وحصْره المراد على هاتين القبيلتين فيه إخراج لغيرها من القبائل التي نزل عليها القرآن بلغتهم.

■ **القول الثامن**: سبع لغات من لغات قريش لا تختلف ولا تتضاد، بل هي متفقة المعنى.

واحتج أصحاب هذا القول بما أخرجه البخاري من حديث أنس، أن عثمان، دعا زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك)[1].

فيقولون بأن هذا التصريح من عثمان دليل قاطع على أن القرآن نزل بلغة ولسان قريش، ولم ينزل بغيره؛ إذ جعل التحاكم إلى لسانهم عند حصول الاختلاف في كتابة القرآن الكريم.

ولكن الناظر في ألفاظ القرآن الكريم يجد أن هناك بعض الألفاظ ليست على لسان قريش فحسب، بل هناك ألفاظ أخرى على لغات غير لغة قريش.

قال ابن عبد البر: (قول من قال إن القرآن نزل بلغة قريش معناه

(١) صحيح البخاري (٤/١٨٠)، رقم (٣٥٠٦)، كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش.

عندي في الأغلب -والله أعلم-؛ لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز)[1].

فإذا كان ذلك كذلك، أمكن القول بأن الأغلب منه -أي: من القرآن-نزل بلسان قريش، ولا يخلو من وجود ألفاظ وكلمات أخرى على ألسنة العرب ولغاتها.

ثم إن المقصد من قول عثمان الرجوع إلى لغة قريش حال الاختلاف؛ لا يعني منه أنه نزل جميعه بلغتهم، بل معظمه؛ فيكون التحاكم إلى الأغلب، ويفهم من قوله كذلك أن بعضه نزل على غير لسان قريش؛ إذ جعل لسان قريش المرجع عند الخلاف على أي الألسن يكتب.

قال أبو عمر الداني: (وأن القرآن لم ينزل بلغة قريش فقط دون سائر العرب، وإن كان معظمه نزل بلغة قريش...)[2].

وقال أبو القاسم الهذلي: (إذا اختلفتم في حرف فاكتبوه بلسان قريش فإن القرآن نزل، يعني: أكثره...)[3].

وكذلك فإن الله ﷻ قال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[الزُّخرُف:٣]، فدل ذلك على أنه سبحانه أنزله على سائر ألسنة العرب ولغاتها، ولم يكن مقتصراً على لسان قريش فحسب، وقد أشار إلى

(١) التمهيد (٨/٢٨٠).

(٢) جامع البيان (١/١٣٠).

(٣) الكامل في القراءات (٩٠).

ذلك غير واحد من العلماء.

قال القاضي ابن الطيب: (وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[الزُّخرُف:٣]، ولم يقل قرشيًّا، هذا يدل على أنه منزل بجميع لسان العرب، وليس لأحد أن يقول: أنه أراد قريشاً من العرب دون غيرها، كما أنه ليس له أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان، أو ربيعة دون مضر؛ لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولاً واحداً)[١].

■ **التاسع**: سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب، مختلفة الألفاظ، متفقة المعاني.

ولم يقل بهذا سوى النيسابوري في تفسيره[٢]؛ فعلى قوله هذا لم تحدد قبيلة بعينها، أو لغة بذاتها على أن القرآن أنزل عليها.

ولا شك فإنه لابد من وضع ضابط للغة التي نزل عليها القرآن الكريم ابتداءً، ثم يقال بعد ذلك إن الله رخّص وأذن لنبيه محمد ﷺ أن يُقرئ أمته كل بحسب لغته ولهجته؛ رفعاً للحرج والمشقة، وإحلالاً للتيسير والتسهيل على أمته.

فإذا تقرر ما تقدم؛ أمكن القول بأن نزول القرآن كان ابتداءً على لسان قريش، ثم أذن الله ﷻ لنبيه ﷺ أن يقرئ أمته كل قبيلة بحسب لغتها ولهجتها؛ إذ يتعسر عليهم الانتقال من لغة إلى أخرى في بداية نزول القرآن،

(١) الجامع لأحكام القرآن (٤٤/١). وقد نقل القرطبي كلام القاضي في تفسيره.

(٢) ينظر: غرائب القرآن (٢٤/١).

وتلاوته، وضبطه.

قال أبو شامة المقدسي: (وقد قال بعض الشيوخ: الواضح من ذلك أن يكون الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم، ولأن العربي إذا فارق لغته التي طبع عليها يدخل عليه الحمية من ذلك، فتأخذه العزة، فجعلهم يقرؤونه على عاداتهم وطباعهم ولغاتهم منًّا منه؛ لئلا يكلفهم ما يشق عليهم، فيتباعدوا عن الإذعان...)[1].

(١) المرشد الوجيز (٩٥/١).

المبحث الرابع: الإشكال الذي حصل لأبي بن كعب حين قرأ على النبي ﷺ.

ورد في بعض روايات حديث الأحرف السبعة عن أبي بن كعب أنه أصابه نوع من الشك أو التكذيب حين قرأ على النبي ﷺ.

فقد جاء عند مسلم في صحيحه، أن أبي بن كعب، قال: (كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، **فسقط في نفسي من التكذيب**، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا، فقال لي: (يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ)[1].

وفي مسند الإمام أحمد: قال أبي: (...فما تَخَلَّجَ في نفسي من الإسلام ما تَخَلَّجَ يومئذ ...)[2].

---

(١) صحيح مسلم (٥٦١/١)، رقم (٨٢٠)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

(٢) مسند أحمد (١٦/٣٥)، رقم (٢١٠٩٢)، مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت عن أبي ⇦=

ففي هاتين الروايتين وقع في قلب أبي بن كعب من الشك والوسوسة ما جعله يشك في الإسلام، فكان ضرب النبي ﷺ له على صدره بمثابة اليقظة له مما اعترى صدره واختلجه من التكذيب والشك.

وموضع الشك والتكذيب عند أبي، أن النبي ﷺ حين أقرّه على قراءته، وأقرّ صاحبه كذلك، ولم يكن يعلم حينها أنها منزلة من عند الله ﷻ، وأن الله قد أذن لنبيه ﷺ أن يقرئ أمته القرآن على أكثر من حرف؛ تيسيراً وتسهيلاً عليهم، ورحمة بهم.

وقد وقع لعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، ما وقع لأبي.

وتماروا في كتاب الله ﷻ، وكان ينكر بعضهم على الآخر؛ وذلك أن النبي ﷺ كان يقرئ كل واحد من الصحابة قراءة غير التي أقرأها إياه النبي ﷺ، فحين وقع الخلاف والإنكار، تحاكموا إلى النبي ﷺ، فصوّب لكل منهم قراءته، وأقرّ قراءتهم جميعاً.

حينئذ خالط قلوبهم الشك والتكذيب في الإسلام عندما صوّب النبي ﷺ لكل واحد منهم؛ فجاء البيان الشافي منه ﷺ، بأن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ.

وفي هذا السياق قال ابن جرير الطبري: (... بأنهم تماروا في تلاوة بعض القرآن، فاختلفوا في قراءته دون تأويله، وأنكر بعض قراءة بعض، مع دعوى

= بن كعب. قال الألباني: (وهذا سند صحيح على شرط الشيخين). سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٩٩).

كل قارئ منهم قراءة منها: أن رسول الله ﷺ أقرأه ما قرأ بالصفة التي قرأ، ثم احتكموا إلى رسول الله ﷺ، فكان من حكم رسول الله ﷺ بينهم، أن صوب قراءة كل قارئ منهم، على خلافها قراءة أصحابه الذين نازعوه فيها، وأمر كل امرئ منهم أن يقرأ كما علم، حتى خالط قلب بعضهم الشك في الإسلام، لما رأى من تصويب رسول الله ﷺ قراءة كل قارئ منهم على اختلافها، ثم جلاه الله عنه ببيان رسول الله ﷺ له: أن القرآن أنزل على سبعة أحرف)[1].

ثم إن النبي ﷺ حين أقرّ كل واحد منهم قراءته، وأمرهم أن يقرؤوا كما عُلموا، وقال لكل واحد منهم: هكذا أنزلت؛ لم يكن على سبيل الإيجاب والفرض، بل على التخيير والإباحة والرخصة، ولذلك فإن من أعظم مقاصد نزول القرآن على سبعة أحرف هو التسهيل والتيسير على هذه الأمة المحمدية، وخصيصة لم تكن لغيرها من الأمم السابقة.

وقد علّق ابن كثير على ما وقع في صدر أبي بن كعب من الشك؛ فقال: (وهذا الشك الذي حصل لأبي في تلك الساعة هو -والله أعلم-، السبب الذي لأجله قرأ عليه رسول الله ﷺ قراءة إبلاغ وإعلام ودواء لما كان حصل له سورة ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البيّنة: ١] إلى آخرها، لاشتمالها على قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾[البيّنة: ٢-٣]، وهذا نظير تلاوته سورة الفتح حين أنزلت مرجعه -

(١) جامع البيان (١/٥٥).

عليه السلام-من الحديبية على عمر بن الخطاب، وذلك لما كان تقدم له من الأسئلة لرسول الله ﷺ ولأبي بكر الصديق، في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[الفتح:٢٧])[1].

(١) تفسير القرآن العظيم (٣٧/١).

المبحث الخامس: استبدال الألفاظ في القرآن من حيث اللغة.

تكلم بعض المفسرين على مسألة استبدال الألفاظ حال قراءة القرآن بأي لغة أرادها القارئ، وبينوا القول الصواب في هذه المسألة.

وممن أورد هذه المسألة من المفسرين؛ الثعالبي(١)، وابن عطية(٢)، والقرطبي(٣).

وحقيقة هذه المسألة تنطلق من قول الله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزّمل:٢٠]؛ فالله ﷻ جعل التيسير والتسهيل على هذه الأمة في قراءة القرآن فيما أنزله على محمد ﷺ من الأحرف السبعة، وعارضه بها جبريل -عليه السلام-.

وليس المراد من التيسير أن يقرأ كل واحد من الصحابة، أو غيرهم من تلقاء أنفسهم؛ بل الواجب في ذلك أن يتبع ما أقرأه النبي ﷺ إياه، وبلّغه صحابته بعد ذلك.

ولذا فإنه لو كان لكل واحد أن يقرأ بما شاء، لما تحاكم عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم، إلى رسول الله ﷺ، وكذلك أبي بن كعب، حين سمع الرجل الذي يقرأ القرآن على قراءة لم يقرأها رسول الله ﷺ، فتحاكما إليه.

فحين قرأ كل واحد منهم على النبي ﷺ، أقرّه على قراءته، وقال له: هكذا أنزلت.

---

(١) ينظر: الجواهر الحسان (١/١٤٨).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (١/٤٧).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤٧).

فدلّ ذلك على أنها منزّلة من عند الله تعالى، وأنه قد عارض النبي ﷺ، جبريل -عليه السلام-.

ومن تلك الروايات التي تدل على ذلك، ما أخرجه البخاري من حديث عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: (أرسله، اقرأ يا هشام) فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت)، ثم قال: (اقرأ يا عمر) فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه)[1].

وعن أبي بن كعب، قال: (كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ،

(١) صحيح البخاري (١٨٤/٦)، رقم (٤٩٩٢)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

فقرآ، فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا، فقال لي: (يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم ﷺ))[1].

ثم إنه لو سُلّم بهذا الأمر، واستبدلت الألفاظ، لغاب المراد من قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحِجر:٩].

فإذا كان ذلك كذلك؛ أمكن القول بأن يكون الانتقال من قراءة إلى أخرى، ومن لفظةٍ على لغةٍ إلى لفظةٍ على لغةٍ أخرى وفق ما نزل به الوحي.

قال الثعالبي معلقاً على ذلك: (ولم تقع الإباحة في قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزّمل:٢٠]، بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات، جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا، لذهب إعجاز القرآن، وكان معرّضاً أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي

(١) صحيح مسلم (٥٦١/١)، رقم (٨٢٠)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

نزل من عند الله، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبيّ ﷺ ليوسّع بها على أمته، فقرأ مرة لأبيّ بما عارضه به جبريل -عليه السلام-، ومرة لابن مسعود بما عارضه به أيضاً، وفي صحيح البخاري عن النبيّ ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[1])[2].

أمّا اللغات التي أنزل عليها القرآن، فقد سبق بيان الخلاف بين العلماء في تحديدها في مبحث اللغات التي نزل عليها القرآن.

كما يؤخذ التشديد في النهي في مسألة استبدال ألفاظ القرآن بلغات أخر من مفهوم بعض روايات الأحرف السبعة الواردة في كتب السنة، فقد جاء في حديث أبي بكرة، أن النبي ﷺ قال: (أتاني جبريل، وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة)[3].

وعن أبي هريرة قال، قال ﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب

(١) صحيح البخاري (٤/١١٣)، رقم (٣٢١٩)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

(٢) الجواهر الحسان (١/١٤٨).

(٣) مسند أحمد (٣٤/٧٠)، رقم (٢٠٤٢٥)، مسند البصريين، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث. (صحيح لغيره). ينظر: مسند أحمد (٣٤/٧٠).

برحمة)[1].

فإذا كان النهي ورد بعدم ختم آية رحمة بعذاب وخلافها، فمن باب أولى أن يُنهى عن استبدال الألفاظ بعضها ببعض.

ثم إنك حين تتأمل فيما وقع للمسلمين في حرب أرمينة وأذربيجان، واختلافهم في القراءة، وصار الأمر إلى ما صار إليه من تخطئة بعضهم البعض، وكان الاختلاف في الأحرف التي أنزلها الله على نبيه محمد ﷺ، وكلها حقّ، ولكنهم اختلفوا في ذلك.

حينها أيّد الله خليفة رسول الله ﷺ، عثمان بن عفان، فجمع الناس على مصحف واحد، وحرف واحد، حتى لا تختلف الأمة كاختلاف اليهود والنصارى.

فإذا كان هذا الاختلاف في ألفاظ وكلمات منزلة من عند الله تعالى، فكيف لو استبدلت الألفاظ بلغات أخر كل حسب لغته، لصار الأمر أشد في الاختلاف والتفرقة؛ والله سبحانه قد وعد بحفظ كتابه الكريم.

وقد يقول قائل إن النبي ﷺ كان يقرئ كل فرد من صحابته بحسب لسانه ولغته، فإذا كان هذا فعل النبي ﷺ في إقرائه للصحابة، أفلا يكون استبدالها من باب الإباحة والرخصة؟.

فيجاب على هذا بأن فعل النبي ﷺ كان وفق ما تلقاه من الوحي،

(١) جامع البيان للطبري (٤٦/١). إسناده صحيح على شرط الصحيحين. وقال الألباني: (وهذا إسناد حسن، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، وفي بعضهم كلام لا ينزل حديثهم من مرتبة الحسن). سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٩/٣)، رقم (١٢٨٧).

وإيذان الله ﷻ له في أن يُقرئ أمته القرآن كل بحسب لسانه ولغته، فإن الانتقال من لغة إلى أخرى، فيه من المشقة على الألسن التي يصعب معها تلاوة القرآن وحفظه.

فكانت الرخصة حينئذ أن نزل القرآن على سبعة أحرف، وكان النبي ﷺ يعارض جبريل -عليه السلام- القرآن كل عام مرة، حتى كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين، كما جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: (إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين...)[1].

وكان ما أثبت في العرضة الأخيرة التي شهدها زيد بن ثابت، هو الثابت الذي قرأ به الصحابة، وأقرؤا به الناس، حتى خلافة عثمان، فكانت في خلافته أن جمع الأمة على حرف واحد خشية الاختلاف كما سلف بيان ذلك.

(١) صحيح البخاري (٤/٢٠٤)، رقم (٣٦٢٤)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

المبحث السادس: القراءات واختلافها في المعاني.

القراءات باختلاف رواياتها وطرقها هي من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد. ولذا فإن تعدد القراءات في الموضع الواحد يزيد المعنى وضوحاً، وإن كان الموضع يشير إلى حكم فقهي، فإنه يعطيه زيادة بيان وتفصيل في توضيح الحكم الشرعي.

وعند مطالعة كتب التفسير نجد أن منهم من أورد هذه المسألة في مقدمة تفسيره، كابن جزي[١]، والخازن[٢]، والنيسابوري[٣]، وغيرهم.

ومما ذكروه في ذلك؛ أن اختلاف القراءات لا يخلو من حالين:

إما أن يختلف المعنى، أو يتفق.

وفي هذا الصدد يقول ابن جزي: (واعلم أنّ اختلاف القرّاء على نوعين:

أصول، وفرش الحروف.

فأما الفرش: فهو ما لا يرجع إلى أصل مضطرد، ولا قانون كلي، وهو في وجهين:

اختلاف على القراءة باختلاف المعنى، وباتفاق المعنى)[٤].

وقرر الخازن في تفسيره أن القراءات التي تختلف معانيها ليست

---

(١) ينظر: التسهيل (١/٥).

(٢) ينظر: لباب التأويل (١/١١).

(٣) ينظر: غرائب الفرقان (١/٢٥).

(٤) التسهيل (١/٥).

متضادة؛ فقال: (وإن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة، وألفاظها أخرى، وليست متضادة ولا متباينة)[1].

وبهذا يُعلم أن اختلاف القراءات ليس اختلافاً يعارض القراءات الأخرى التي أنزلها الله ﷻ.

بل في اختلافها فوائد لا تظهر أسرارها ووضوحها إلا في حال البحث عن القراءات الواردة في لفظة ما.

فحين تلقي النظر على بعض الكلمات القرآنية التي وردت فيها قراءات مختلفة، تجد أن معاني هذه اللفظة أكثر بياناً، مع عدم تكرار اللفظة؛ وهذا من أسرار القرآن الكريم وقراءاته المنزلة.

فبتعدد القراءات تتعدد المعاني وتختلف، واختلافها من باب التنوع والتغاير لا من باب التناقض والتضاد، فحين تقف على لفظة قرآنية فيها حكم فقهي، ووردت فيها أكثر من قراءة؛ تستطيع أن تتوصل إلى حكم أعمق وأشمل للحكم الفقهي الوارد في الآية؛ وهذا ظاهر في حكم الطهر والحيض الوارد في آية الحيض في سورة البقرة؛ فقد أُخذ من قراءة التخفيف حكم انقطاع الدم فقط، ومن قراءة التشديد حكم انقطاع الدم، ووجوب الغسل.

وكذلك في سورة المائدة في آية الوضوء، في مسألة المسح والغسل، وقد

(١) لباب التأويل (١١/١).

سبق بيان التفصيل في هاتين المسألتين عند الكلام عن إعجاز القراءات[1].

وكذلك ما لاختلاف القراءات واتساعها في المعاني من الأثر في بيان المبهم، وتفصيل المجمل، وزيادة الحكم، وما إلى ذلك من الفوائد المترتبة على هذا الاختلاف.

وقد تساءل النيسابوري في مقدمة تفسيره؛ فقال: (فإن قيل: فما قولكم في القراءات التي تختلف بها المعاني؟ قلنا: إنها صحيحة منزلة من عند الله، ولكنها خارجة من هذه السبعة الأحرف، وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها ما يجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض، لكن مجرى التغاير الذي لا تضاد فيه. ثم إنها تتجه على وجوه: فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي على المبادلة بمنزلة قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[المائدة:٦] بالجر والنصب جميعاً، وإحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والأخرى فرض الغسل، وقد بينهما رسول الله ﷺ: فجعل المسح للابس الخف في وقته، والغسل لحاسر الرجل، وهذا الضرب هو الذي لا تجوز قراءته إلا إذا تواتر نقله، وثبت من الشارع بيانه، وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب، ويفزع إلى الاستغفار، وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الأمرين بمنزلة ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[البقرة:٢٢٢] من الطهر، و"حتى يطَّهَّرن" مشددة الطاء من التطهّر، فإن القراءتين هاهنا تقتضيان حكمين

(١) ينظر: الفصل الأول، المبحث الرابع (إعجاز القراءات).

مختلفين يلزم الجمع بينهما، وذلك أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال، ولا تجوز القراءة في أمثال هذه إلا بالنقل الظاهر...)[1].

وهذا معلوم باليقين أن القراءات اختلافها من قبيل التغاير المتنوع الذي لا خلاف فيه في المعنى، ولا تضاد.

فإنه محال أن يكون في كلام الله اختلاف بين الألفاظ ومعانيها؛ وقد قال المولى ﷻ في محكم التنزيل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء: ٨٢].

وقد تكلم العلماء في مسألة اختلاف اللفظ والمعنى، وجعلوها على أقسام؛ وممن أورد مسألة التقسيم في اختلاف الألفاظ والمعاني، أبو عمرو الداني، حيث قال: (وأمّا على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف، فإنه يشتمل على ثلاثة معانٍ يحيط بها كلها:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

والثاني: اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً، مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضادّ اجتماعهما فيه.

والثالث: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه)[2].

---

(١) غرائب القرآن (١/٢٥).

(٢) جامع البيان (١/١٢٠).

فهذه الثلاثة الأقسام هي جملة ما عليه اختلاف القراءات، سواء من جهة اللفظ، أو المعنى، أو اللفظ والمعنى معاً.

ويمكن إيضاح هذه الأقسام بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

القسم الأول من هذه الأقسام؛ وهو: أن يختلف اللفظ والمعنى واحد.

ومن الأمثلة على ذلك:

-لفظة ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾[الفاتحة:٦]: قرأ قنبل، ورويس بالسين "السراط" موضع الصاد، وقرأ حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي على خلاف بين راوييه في المواضع، وقرأ الباقون بالصاد ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[(١)].

قال ابن خالويه: (فالحجة لمن قرأ بالسين: أنه جاء به على أصل الكلمة. والحجة لمن قرأ بالصاد: أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصّفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق؛ لأن السين مهموسة والطاء مجهورة، والحجة لمن أشمّ الزاي: أنها تؤاخي السين في الصفير، وتؤاخي الطاء في الجهر)[(٢)].

-لفظة ﴿ٱلْأُكُلِۚ﴾[الرعد:٤] بسائر اشتقاقاتها، قرأ نافع، وابن كثير بإسكان القاف ﴿ ٱلْأُكُلِۚ ﴾، ووافقهم أبو عمرو في ﴿

(١) ينظر: السبعة في القراءات (١٠٥)، والمبسوط للنيسابوري (٨٦)، والتيسير للداني (١٨).
(٢) الحجة (٦٢).

أُكُلُهَا﴾[الرعد:٣٥]، والباقون بالضم ﴿ٱلْأُكُلِ﴾[(١)].

قال أبو منصور الأزهري: (هما لغتان جيدتان، فاقرأ كيف شئت)[(٢)].

-لفظة ﴿يَعْرِشُونَ﴾[الأعراف:١٣٧]: قرأ ابن عامر، وشعبة بضم الراء ﴿يَعْرِشُونَ﴾، والباقون بكسرها[(٣)].

قال ابن خالويه: (يقرءان بضم عين الفعل وكسرها، وهما لغتان. والحجة لذلك: أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياساً، إلا أن يمنع السماع من ذلك. وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمت الضمة عين مضارعه إلا أن يشذ شيء من الباب، فلا حكم للشاذ)[(٤)].

فجميع القراءات الواردة في هذه الألفاظ، ظاهرها مختلفة في اللفظ، متفقة في المعنى؛ إذ إنها من قبيل اللغات التي لا تأثير لها على المعنى.

القسم الثاني: اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً، مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضادّ اجتماعهما فيه.

وهذا الثاني؛ وهو أن يختلف اللفظ والمعنى معاً، ولكنهما يجتمعان

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات (١٩٠)، والمبسوط (١٥١)، والنشر (٢/٢١٦).

(٢) معاني القراءات (١/٢٢٧).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات (٢٩٢)، والمبسوط للنيسابوري (٢١٤)، وجامع البيان للداني (٣/١١١٥).

(٤) الحجة (١٦٢).

اجتماعاً لا تضاد فيه ولا تناقض؛ ومن الأمثلة على ذلك:

-لفظة ﴿مَٰلِكِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة:٤]، قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف بإثبات الألف ﴿مَٰلِكِ﴾، وقرأ الباقون بحذفها(١).

وفي جميع القراءتين المراد بذلك هو الله ﷻ. فالله ﷻ هو المالك والملك، فاجتمع هذين الوصفين له جل في علاه.

قال أبو بكر بن مجاهد: (وحجة من قرأ ﴿مَٰلِكِ﴾، قوله: ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾[آل عمران:٢٦]، ولم يقل ملك الملك، و"مالك" أمدح من "ملك"؛ لأنه يجمع الاسم والفعل،... و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾؛ إنما هو ذلك اليوم بعينه، و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ملك ذلك اليوم بما فيه.

وحجة من قرأ ﴿مَٰلِكِ﴾ بحذف الألف، قوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٢]، وقوله: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾[الحشر:٢٣])(٢).

(١) ينظر: السبعة في القراءات (١٠٤)، والمبسوط للنيسابوري (٨٦)، وجامع البيان للداني (٤٠٧/١).

(٢) السبعة (١٠٤).

وقال أبو عمرو الداني: (﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بألف، و ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف؛ لأن المراد بهاتين القراءتين جميعاً هو الله ﷻ، وذلك أنه تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، وملكه، فقد اجتمع له الوصفان جميعاً، فأخبر الله تعالى بذلك في القراءتين)[1].

- لفظة ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠]، قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف الذال مع فتح الياء ﴿يَكۡذِبُونَ﴾، وقرأ الباقون بتشديد الذال مع ضم الياء[2].

وسياق الآية في الكلام عن المنافقين، فهاتان القراءتان المراد بهما المنافقون، فهم يَكْذِبون فيما يخبرون به، ويُكَذِّبون ما جاء به النبي ﷺ.

قال ابن زنجلة: (بالتشديد من كذّب يكذّب تكذيباً، أي: إنهم يكذبون النبي ﷺ، والقرآن، وحجتهم ما روي عن ابن عباس قال إنما عوتبوا على التكذيب لا على الكذب وفي التنزيل ما يدل على التثقيل ﴿وَلَقَدۡ

(١) جامع البيان (١/١٢١).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (١٤٣)، والمبسوط للنيسابوري (١٢٧)، وجامع البيان للداني (٢/٨٣٧).

﴿كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[الأنعام:٣٤]، وحجة أخرى؛ أن وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب؛ لأن كل مكذّب كاذب وليس كل كاذب مكذّباً.

وحجة التخفيف أن ذلك أشبه ما قبل الكلمة وما بعدها، فالذي قبلها مما يدل على الكذب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة:٨]، وقال الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:١٠]، وما بعدها قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾[البقرة:١٤]، فقوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ دلالة على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم، وإذا كان أشبه بما قبله وما بعده فهو أولى)[١].

-لفظة ﴿نُنشِزُهَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[البقرة:٢٥٩]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بالراء "ننشرها"، وقرأ الباقون بالزاي ﴿نُنشِزُهَا﴾[٢].

(١) حجة القراءات (٨٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (١٨٩)، والمبسوط للنيسابوري (١٥١)، والتيسير للداني (٨٢).

فقراءة الراء تدل على إحياء العظام ونشرها بعد الموت، وقراءة الزاي تدل على رفع العظام بعضها إلى بعض حتى تجتمع وتلتئم، فكلتا القراءتين متعلقة بالعظام في إحيائها، ورفع بعضها إلى بعض للالتئام؛ فدلت القراءتان على عظمة الخالق ﷻ.

قال أبو منصور الأزهري: (من قرأ ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي، فالمعنى: نجعلها بعد بِلاها وهمودها ناشزة، تنشز بعضها إلى بعض، أي: ترتفع، مأخوذ من نشز، والنشز هو: ما ارتفع من الأرض.

ومن قرأ: "ننشرها" بالراء فمعناه: نحييها، يقال: أنشر الله الموتى، أي: أحياهم فنشروا، أي: حيوا...)[1].

وبعد سياق هذه الأمثلة يتبيّن لنا كيف تأتي ألفاظ بعض القراءات مختلفة في اللفظ والمعنى، ولكن هذا الاختلاف اختلاف تنوع وتغاير فلا تضاد بينهما ولا تناقض، بل يزيد المعنى وضوحاً، ويزيده تفسيراً وبياناً، ولو لم تكن إلا هذه الفائدة من أثر اختلاف القراءات في المعنى لكفت.

القسم الثالث: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه.

وفي هذا القسم يلحظ فيه اختلاف اللفظ والمعنى معاً، مع امتناع أن يجتمعا في شيء واحد، وسيتضح بما سيأتي من الأمثلة:

-لفظة ﴿كُذِبُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ

(١) معاني القراءات (٢٢٢/١).

﴿كُذِبُواْ﴾[يوسف: ١١٠]، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب بتشديد الذال ﴿كُذِّبُواْ﴾، والباقون بتخفيفها ﴿كُذِبُواْ﴾[(١)].

فعلى قراءة التشديد يكون المعنى على أن الرسل ظنوا أن قومهم قد كذّبوهم، وعلى قراءة التخفيف يكون الظن من قِبل الكفار على أن الرسل قد كذبوا فيما قد وعدوا به.

قال ابن خالويه: (فالحجة لمن شدد: أنه جعل الظن للأنبياء، بمعنى العلم. يريد: ولما علموا أن قومهم قد كذبوهم جاء الرسل نصرنا. والحجة لمن خفف: أنه جعل الظن للكفرة، بمعنى الشك. وتقديره: وظن الكفرة أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر)[(٢)].

وقال أبو منصور الأزهري: (من قرأ ﴿كُذِبُواْ﴾ بالتخفيف، فالمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وتصديقهم إياهم، وظن قومهم أنهم قد كذبوا فيما وعدوا؛ لأن الرسل لا يظنون ذلك، ... ومن قرأ ﴿كُذِّبُواْ﴾ بالتشديد، فالظن ها هنا يقين، والمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وعلموا أن القوم قد كذبوهم، فلا يصدقونهم ولا

(١) ينظر: السبعة في القراءات (٣٥١)، والمبسوط للنيسابوري (٢٤٨)، والنشر (٢/٢٩٦).
(٢) الحجة (١٩٩).

يؤمنون بهم، جاءهم النصر)[1].

-لفظة ﴿عَلِمْتَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء:١٠٢]، قرأ الكسائي بضم التاء "علمتُ"، والباقون بفتحها "علمتَ"[2].

فعلى قراءة الضم يكون إسناد العلم إلى موسى -عليه السلام-، وعلى قراءة الفتح يكون إسناد العلم إلى فرعون.

قال ابن خالويه: (قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ ، يقرأ بفتح التاء وضمها، فالحجة لمن فتح: أنه جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة. والحجة لمن ضم: أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه)[3].

فكل قراءة من هذه القراءات الواردة في هذا النوع له معنى خاص مستقل بذاته، لا يجتمع معناه مع معنى القراءة الأخرى.

قال ابن الجزري: (وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي ﷺ وفائدته، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله

---

(١) معاني القراءات (٥٢/٢).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (٣٨٥)، والمبسوط للنيسابوري (٢٧٢)، وجامع البيان للداني (١٢٩٦/٣).

(٣) الحجة (٢٢١).

تعالى، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢(...[(١).

ثم ساق ابن الجزري بعد قوله هذا التقسيم الذي أورده الداني، -وقد ذكرته آنفاً-في كتابه الجامع.

فما ذكره الداني وابن الجزري من التقسيم الذي عليه مدار اختلاف القراءات، هو حاصل ما عليه أهل العلم والفن.

ولذا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية، يرى أن إجماع المسلمين منعقد على عدم تناقض القراءات وتضادها، ومن ذلك قوله: (ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفقاً، أو متقارباً، كما قال عبد الله بن مسعود: إنما هو كقول أحدكم أقبل، وهلم، وتعال.

وقد يكون معنى أحدها ليس هو معنى الآخر، لكن كلا المعنيين حق، وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض...)(٢).

فهذا تقرير من شيخ الإسلام ابن تيمية فيما يتعلق بمسألة الاختلاف في القراءات، وما يترتب على ذلك من اختلاف في المعنى.

كما أن اختلاف القراءات وما يترتب عليه من اختلاف في المعنى، كله حق وصواب لا خلاف فيه، ولا يصح القول بأن الاختلاف يحتمل

---

(١) النشر (١/٤٩).

(٢) الفتاوى الكبرى (٤/٤١٥).

الصواب والخطأ، كما هو اختلاف الفقهاء المبني على الاجتهاد.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري فقال: (وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لا شك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به)[1].

فإذا تقرر ذلك، فإنه ينبغي أن يُعلم أن الاختلاف في القراءات من أجل فوائده؛ بيان معنى جديد لم تضمنه القراءة الأخرى، فيترتب على ذلك اتساع في المعنى، وزيادة إيضاح وبيان؛ إذ كل قراءة من هذه القراءات تقوم مقام آية بكمالها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمة: (وقد بينا أن القراءتين كالآيتين، فزيادة القراءات لزيادة الآيات، لكن إذا كان الخط واحداً، واللفظ محتملاً كان ذلك أخصر في الرسم)[2].

وقال ابن عاشور: (إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي ﷺ، على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء

(١) النشر (١/٥٢).

(٢) الفتاوى الكبرى (٤/٤٢١).

ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعاني...)[1].

(١) التحرير والتنوير (١/٥٥).

المبحث السابع: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع.

تكلم بعض المفسرين كالقرطبي[١]، وابن كثير[٢]، والبَسِيلي[٣] في مسألة الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع.

فهل كل حرف من هذه الأحرف السبعة يقابله قراءة من القراءات السبع؟

زعم قوم أن القراءات السبع المتواترة هي الأحرف السبعة المنزلة من عند الله ﷻ على النبي ﷺ، وأن كل حرف منها يقابلة قراءة من القراءات السبع.

وقد نقل البَسِيلي عن شيخه ابن عرفة في تفسيره لمعنى الأحرف السبعة، فقال: (كان شيخنا ابن عرفة يفسرها بالقراءات السبعة المشهورة)[٤].

ووجه الإشكال عند من قال بأن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، هو موافقة العدد، فوهم هؤلاء على أن كل قراءة يقابلها حرف من الأحرف المنزلة.

قال أبو شامة: (وقد ظن جماعة ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم أن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة هي التي عبر عنها النبي ﷺ بقوله: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[٥]، فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الأحرف،

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١/٤٦).

(٣) ينظر: التقييد الكبير (٢١١).

(٤) التقييد الكبير (٢١٢).

(٥) صحيح البخاري (٦/١٩٤)، رقم (٥٠٤١)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن
⇦=

ولقد أخطأ من نسب إلى ابن مجاهد أنه قال ذلك)[1].

وسيأتي -إن شاء الله-في مطلب لاحق الكلام على القراءات السبع وعلاقتها بالقراء السبعة.

ثم إنه لو سلمنا بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، فكيف يُصنع بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، وهي مشهورة، وقد استفاضت شهرتها، فلا ريب سيكون محل إشكال، وتساؤل.

ولذا فإن بعض من صنّف في القراءات، حاول إزالة هذه الشبهة فلم يقتصر في تصنيفه على سبع قراءات فقط، بل جعلها ثماني قراءات، كالتذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وبعضهم إلى عشر قراءات، كالنشر في القراءات العشر لابن الجزري، وبعضهم أوصلها إلى خمسين قراءة، كالكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي -جميعاً-، وغير ذلك من المؤلفات المختلفة من حيث عدد القراءات.

قال ابن الجزري: (وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي بعد أن ذكر الشبهة التي من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء في أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هي المشار إليها بقوله ﷺ: "

أنزل القرآن على سبعة أحرف"[2]، وأن الناس إنما ثمنوا القراءات،

= يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا.

(١) المرشد الوجيز (١/١٤٦).

(٢) صحيح البخاري (٦/١٩٤)، رقم (٥٠٤١)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن ⇦=

وعشروها، وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد؛ لأجل هذه الشبهة، ثم قال: وإني لم أقتفِ أثرهم تثميناً في التصنيف، أو تعشيراً، أو تفريداً؛ إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة)[1].

وقد ذكر القرطبي في تفسيره بأن القائلين بمسألة موافقة العدد، وأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، أن هذا القول باطل ولا يصح؛ حيث قال: (وقد قيل: إن المراد بقوله عليه السلام: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[2]، القراءات السبع التي قرأ بها القراء السبعة؛ لأنها كلها صحت عن رسول الله ﷺ، وهذا ليس بشيء لظهور بطلانه)[3].

وقد اختلف العلماء على نحو قولين من حيث إن القراءات السبع أو العشر وعلاقتها بالأحرف السبعة:

القول الأول: أن القراءات السبع أو العشر تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة، وقد ذهب إلى هذا القول ابن جرير الطبري[4]، وابن أبي زمنين[5]، والقرطبي[6]، وغيرهم.

= يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا.

(١) النشر (٤٣/١).

(٢) صحيح البخاري (١٩٤/٦)، رقم (٥٠٤١)، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٤٦/١).

(٤) جامع البيان (٥٨/١).

(٥) تفسير القرآن العزيز (١١٢/١).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (٤٦/١).

فمِمَّا قاله الطبري: (بل الأحرف السبعة التي أنزل الله بها القرآن، هن لغات سبع، في حرف واحد، وكلمة واحدة، باختلاف الألفاظ، واتفاق المعاني، كقول القائل: هلم، وأقبل، وتعال، وإلي، وقصدي، ونحوي، وقربي، ونحو ذلك، مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني، وإن اختلفت بالبيان به الألسن...)[١].

وقال القرطبي عند معرض حديثه في الرد على من قال بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، حيث قال: (ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف...)[٢].

فهذا بعض ما ذكره الأئمة القائلين بأن القراءات السبع هي حرف واحد من الأحرف السبعة.

وحجتهم في ذلك؛ أنه لما وقع الخلاف بين القراء في حرب أرمينة وأذربيجان، أمر عثمان بن عفان أن تُجمع الأمة على حرف واحد، حتى تجتمع على كتاب الله، وقد كُتبت المصاحف في عهده على حرف قريش، كما جاء عنه حين قال للرهط القرشيين: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك"[٣].

ويمكن أن يُرد على القائلين بأن القراءات السبع هي حرف واحد من

---

(١) جامع البيان (٥٨/١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٤٦/١).

(٣) صحيح البخاري (١٨٠/٤)، رقم (٣٥٠٦)، كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش.

الأحرف السبعة استناداً لقول عثمان وهو التحاكم إلى حرف قريش حال الاختلاف؛ إذ إن عثمان لم يجعل القرآن على حرف واحد، بل أمرهم بأنه لو وقع بين زيد والرهط القرشيين خلاف في نسخ المصاحف، أن يجعلوا الفصل بينهم هو حرف قريش، ثم يكملوا النسخ.

وقد علّل عثمان سبب الرجوع إلى حرف قريش؛ بأن القرآن نزل بلسانهم، وقد سبق بيان ذكر نزول القرآن على لسان قريش، وأن الصواب في ذلك؛ هو نزوله ابتداءً على لسان قريش، ثم بعد ذلك وقعت الرخصة للأمة بأن يُقرأ على أحرف سبعة للآثار الواردة السالف ذكرها.

القول الثاني: أن القراءات السبع أو العشر تعتبر جزءاً من الأحرف السبعة، وقد ذهب إلى هذا القول الجمهور من القراء؛ كمكي بن أبي طالب[١]، وأبو العباس المهدوي[٢]، وغيرهما.

قال مكي بن أبي طالب: (إن هذه القراءات التي يقرأ بها اليوم، وصحت رواياتها عن الأئمة، جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن...)[٣].

وقال أبو العباس المهدوي: (أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن...)[٤].

وحجتهم في ذلك؛ أن الأحرف السبعة تنقسم إلى قسمين:

---

(١) ينظر: الإبانة (٣٢).

(٢) ينظر: شرح الهداية (٥/١).

(٣) الإبانة (٣٢).

(٤) شرح الهداية (٥/١).

القسم الأول: ما لا تجوز القراءة به، كالقراءات الشاذة، ومثال ذلك:

-زيادة كلمة أو نقصان أخرى، كقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[البقرة:١٩٨]، "في مواسم الحج".

- تقديم كلمة على أخرى، كقول الله تعالى: "وجاءت سكرة الحق بالموت".

- إبدال كلمة بأخرى، كقول الله تعالى: "وتكون الجبال كالصوف المنفوش".

فهذا القسم لا تجوز القراءة به؛ لفقد شرطي التواتر، ومخالفة المصحف العثماني.

قال أبو العباس المهدوي: (فهذا الضرب وما أشبهه متروك، لا تجوز القراءة به...)[1].

القسم الثاني: وهو ما توفرت فيه أركان القراءة الصحيحة؛ التواتر، وموافقة وجه من اللغة العربية، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.

وهذا القسم يتفرع إلى فرعين:

الفرع الأول: الخلافات الأصولية: كالإظهار، والإدغام، والفتح، والإمالة، والروم، والإشمام، والقصر، والمد، والتخفيف، والتثقيل، ونحو ذلك.

الفرع الثاني: الخلافات الفرشية: وهو ما اختلف فيه القراء في الكلمات

(١) شرح الهداية (٦/١).

الفرشية في ثنايا السور، مما توفرت فيه أركان قبول القراءة الثلاثة.

وهذا القسم الثاني؛ هو المقروء به، والموافق للمصحف العثماني.

قال أبو العباس المهدوي: (فتبيّن بهذا أن هذه القراءات التي نقرؤها؛ هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي أجمعت الأمة عليه، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفته لمرسوم خط المصحف؛ إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن...)[1].

فبعد استعراض القولين، وحجة كل فريق، يمكن ترجيح القول الثاني؛ وهو أن القراءات السبع، أو العشر هي جزء من الأحرف السبعة، ولا يمكن أن تكون سائر القراءات على حرف واحد.

(١) شرح الهداية (٦/١).

الخاتمة

أحمد ربي وأشكره على ما منَّ به عليَّ من إنهاء البحث، ودراسة المسائل المهمة والمتعلقة بالأحرف السبعة.

وقد توصلت إلى بعض النتائج، من أهمها:

١- أن من علماء التفسير من قد دوّن مسائل القراءات وعلومها في تفسيره منذ زمن مبكر.

٢-أن المفسرين في تناولهم لمسألة الأحرف السبعة والقضايا المتعلقة بها، وكذلك مسائل القراءات في تفاسيرهم ما بين مكثرٍ ومقلٍّ وما بين ذلك.

٣-من كان له اهتمام من المفسرين بذكر مسائل القراءات أو العلوم المتصلة بها في تفاسيرهم لم يذكروها على سبيل الاستيعاب والشمول بل كان تعرضهم لبعض المسائل في ذلك فقط.

٤-المتأمل في كتب المفسرين ومقدماتهم يرى أنها احتوت على مادة علمية قيمة لم يعتمد عليها المصنفون في هذا العلم إلا القليل، أي أن من صنف في مسائل القراءات لم يتطرقوا لبعض ما ذكره المفسرون في مقدمات تفاسيرهم.

٥-تأثر بعض المفسرين ببعضهم البعض في ذكر الموضوعات والمسائل التي يوردونها في تفاسيرهم، نتج عن ذلك التوافق في إيراد المسائل ودراستها.

٦-من أكثر الموضوعات التي اهتم المفسرون بإيرادها ودراستها هي الأحرف السبعة، وما يتفرع عنها من مسائل اللغات واللهجات، وكذا بعض مسائل الرسم العثماني، وذكر الأئمة القراء، والمسائل المتعلقة بالوقف

والابتداء، وغيرها.

أهم التوصيات:

من التوصيات التي أوصي بها الباحثين والمختصين ما يلي:

١- دراسة مسائل القراءات والعلوم المتصلة بها، وتحريرها، وتفنيدها، وذلك من خلال الرجوع إلى مقدمات المفسرين والتي ملئت بالمسائل العلمية القيّمة، وآراء المفسرين التي تحتاج إلى مزيد دراسة وتأصيل، وبحث وتنقيح.

٢- فتح المجال للباحثين وطلاب وطالبات الدراسات العليا في الأقسام العلمية لإثراء البحوث المحكّمة التي عَنيت بدارسة مسائل القراءات والعلوم المتعلقة بها وتطويرها حتى تخرج بشكل موسّع على هيئة رسائل علمية، ولا شك أن أغلب الموضوعات التي تطرّق لها المفسرون في مقدماتهم قد أُصدر في بعضها بحوث محكمة مؤصّلة تأصيلاً علمياً.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل وأن يغفر الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم.

وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد بن عبدالله، عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت(٤٣٧هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، عدد الأجزاء: ١.

٢. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت(٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ٤.

٣. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت(٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، تصوير دار المعرفة، بيروت -لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ت(١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر -تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.

٥. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ت(٧٤١هـ)، تحقيق : د.عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم -بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٦هـ .

٦. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي، ت(٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي، ت(٧٣٩هـ)، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، ت(١٤٢٠هـ)، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٢.

٧. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت(٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨.

٨. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت(٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٩. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي، ت(٣٨٠هـ)، الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -الرياض -المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٢.

١٠. جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، ت(٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة -الإمارات، الطبعة: الأولى - ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، عدد الأجزاء: ٤.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت(٣١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٢. الجامع الكبير -سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت(٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي -بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٦.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت(٦٧١هـ)، تحقيق: إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً.

١٥. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم، ت(٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -بحيدر آباد الدكن -الهند، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ -١٩٥٢م .

١٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ت(٨٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٨هـ.

١٧. حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، ت(حوالي ٤٠٣هـ)، الناشر: دار الرسالة، عدد الأجزاء: ١.

١٨. الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، ت(٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق -بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ، عدد الأجزاء: ١.

١٩. الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، ت(٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، الناشر: دار المأمون للتراث -دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧.

٢٠. حديث الأحرف السبعة، لعبدالعزيز القارئ، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢هـ.

٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت(٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم -دمشق، عدد الأجزاء: ١١.

٢٢. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت(٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر -بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

٢٣. الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت(٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الغوثاني -دمشق، الطبعة: الرابعة، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م، عدد الأجزاء: ١.

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت(١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٦.

٢٥. السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ت(٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف -مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، ت(١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٧. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت(٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١٢.

٢٨. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت(٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٩. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، ت(٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة: د.حازم سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد -الرياض، سنة النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، عدد الأجزاء ٢.

٣٠. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت(٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٤.

٣١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي، ت(٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٨.

٣٢. صحيح وضعيف سنن النسائي، لمحمد ناصر الدين الألباني، ت(١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية -المجاني -من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٣٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ت(٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٦هـ.

٣٤. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت(٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٤.

٣٥. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت(٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة -بيروت، ١٣٧٩م، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١٣.

٣٧. فضائل القرآن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت(٧٧٤هـ)، الناشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٨. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت(٥٩٧هـ)، دار النشر: دار البشائر -بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى -١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ١.

٣٩. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت(٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

٤٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، ت(٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، عدد الأجزاء: ١.

٤١. الكتاب: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ت(٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم, الدار الشامية -دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١.

٤٢. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت(٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٣. المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر، ت(٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية -دمشق، عام النشر: ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ١.

٤٤. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت(١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٨هـ.

٤٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت(٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٦. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، ت(٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر -بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م، عدد الأجزاء : ١.

٤٧. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ت(٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت(٢٤١هـ)، تحقيق: عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

٤٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت(٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٥٠. معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت(٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٣.

٥١. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ت(١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.

٥٢. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزر ي، محمد بن محمد بن يوسف، ت(٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى -تصوير دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء : ٢.

٥٣. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ت(٤٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت(٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٥.

٥٥. الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت(٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

Bibliography

Al-Ibāna ʿan Maʿānī al-Qirāʾāt, by Abū Muḥammad Makkī bin Abī Ṭālib Ḥammūsh bin Muḥammad bin Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī, d. 437 AH, ed. Dr. ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī, publisher: Dār Nahḍat Miṣr li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr, 1 vol.

Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān, by ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, d. 911 AH, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, publisher: Al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitāb, 1st ed., 1394 AH / 1974 CE, 4 vols.

Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān, by Abū ʿAbdullāh Badr al-Dīn Muḥammad bin ʿAbdullāh bin Bahādir al-Zarkashī, d. 794 AH, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 1st ed., 1376 AH / 1957 CE, publisher: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya, reproduced by Dār al-Maʿrifa, Beirut -Lebanon, 4 vols.

Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, by Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad bin Muḥammad al-Ṭāhir bin ʿĀshūr, d. 1393 AH, publisher: Al-Dār al-Tūnisiyya li-l-Nashr -Tunisia, 1984, 30 vols.

Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl, by Abū al-Qāsim Muḥammad bin Aḥmad bin Muḥammad bin ʿAbdullāh Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī, d. 741 AH, ed. Dr. ʿAbdullāh al-Khālidī, publisher: Sharikat Dār al-Arqam bin Abī al-Arqam -Beirut, 1st ed., 1416 AH.

Al-Taʿlīqāt al-Ḥisān ʿalā Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān wa-Tamyīz Saqīmihi min Ṣaḥīḥihi wa-Shādhihi min Maḥfūẓihi, by Muḥammad bin Ḥibbān bin Aḥmad bin Ḥibbān bin Maʿādh bin Maʿbad, al-Tamīmī, Abū Ḥātim al-Dārmī al-Bustī, d. 354 AH, arranged by al-Amīr Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Bulbān bin ʿAbdullāh, ʿAlāʾ al-Dīn al-Fārsī al-Ḥanafī, d. 739 AH, and annotated by Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn bin al-Ḥājj Nūḥ bin Najātī bin Ādam, al-Ashqudarī al-Albānī, d. 1420 AH, publisher: Dār Bāwazīr li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Jeddah -Saudi Arabia, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE, 12 vols.

Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, by Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, d. 774 AH, ed. Sāmī bin Muḥammad Salāma, publisher: Dār Ṭayba li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE, 8 vols.

Tafsīr ʿAbd al-Razzāq, by Abū Bakr ʿAbd al-Razzāq bin Hammām bin Nāfiʿ al-Ḥimyarī al-Yamānī al-Ṣanʿānī, d. 211 AH, ed. Dr. Maḥmūd Muḥammad ʿAbduh, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1419 AH, 3 vols.

Al-Taqyīd al-Kabīr fī Tafsīr Kitāb Allāh al-Majīd, by Abū al-ʿAbbās

Aḥmad bin Muḥammad bin Aḥmad al-Busīlī, d. 380 AH, publisher: Kulliyyat Uṣūl al-Dīn, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad bin Saʿūd al-Islāmiyya -Riyadh, Saudi Arabia, 2 vols.

Jāmiʿ al-Bayān fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ, by ʿUthmān bin Saʿīd bin ʿUthmān bin ʿUmar Abū ʿAmr al-Dānī, d. 444 AH, publisher: Jāmiʿat al-Shāriqa -UAE, 1st ed., 1428 AH / 2007 CE, 4 vols.

Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, by Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib al-Āmilī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī, d. 310 AH, publisher: Muʾassasat al-Risāla, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE, 24 vols.

Al-Jāmiʿ al-Kabīr -Sunan al-Tirmidhī, by Muḥammad bin ʿĪsā bin Sawrah bin Mūsā bin al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā, d. 279 AH, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, publisher: Dār al-Gharb al-Islāmī -Beirut, published in 1998 CE, 6 vols.

Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa-Sunanihi wa-Ayyāmihi = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, by Muḥammad bin Ismāʿīl Abū ʿAbdullāh al-Bukhārī al-Juʿfī, ed. Muḥammad Zuhayr bin Nāṣir al-Nāṣir, publisher: Dār Ṭawq al-Najāt, 1st ed., 1422 AH, 9 vols.

Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān, by Abū ʿAbdullāh Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Farḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī, d. 671 AH, ed. Ibrāhīm Aṭfīsh, publisher: Dār al-Kutub al-Miṣriyya -Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE, 20 vols.

Al-Jarḥ wa-l-Taʿdīl, by Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān bin Muḥammad bin Idrīs bin al-Mundhir al-Tamīmī, al-Ḥanẓalī, al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, d. 327 AH, publisher: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya -Ḥaydarābād al-Dakkan -India, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī -Beirut, 1st ed., 1271 AH / 1952 CE.

Al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qurʾān, by Abū Zayd ʿAbd al-Raḥmān bin Muḥammad bin Makhlūf al-Thaʿālabī, d. 875 AH, ed. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, publisher: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī -Beirut, 1st ed., 1418 AH.

Ḥujjat al-Qirāʾāt, by ʿAbd al-Raḥmān bin Muḥammad, Abū Zurʿa Ibn Zanjala, d. circa 403 AH, publisher: Dār al-Risāla, 1 vol.

Al-Ḥujja fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ, by al-Ḥusayn bin Aḥmad bin Khālawayh, Abū ʿAbd Allāh, d. 370 AH, ed. Dr. ʿAbd al-ʿĀl Sālim Makram, publisher: Dār al-Shurūq -Beirut, 4th ed., 1401 AH, 1 vol.

Al-Ḥujja li-l-Qurrāʾ al-Sabʿa, by al-Ḥasan bin Aḥmad bin ʿAbd al-Ghafār al-Fārisī al-Aṣl, Abū ʿAlī, d. 377 AH, ed. Badr al-Dīn Qahwajī, publisher: Dār al-Maʾmūn li-l-Turāth -Damascus -Beirut, 2nd ed., 1413 AH / 1993 CE, 7 vols.

Ḥadīth al-Aḥruf al-Sabʿa, by ʿAbd al-ʿAzīz al-Qāriʾ, publisher:

Muʾassasat al-Risāla -Beirut -Lebanon, 1st ed., 1423 AH / 2002 CE.
Al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb al-Maknūn, by Abū al-ʿAbbās Shihāb al-Dīn Aḥmad bin Yūsuf bin ʿAbd al-Dāʾim, known as al-Samīn al-Ḥalabī, d. 756 AH, ed. Dr. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, publisher: Dār al-Qalam -Damascus, 11 vols.
Al-Durr al-Manthūr, by ʿAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, d. 911 AH, publisher: Dār al-Fikr -Beirut, 8 vols.
Al-Durra al-Muḍiyya fī al-Qirāʾāt al-Thalāth al-Mutammima li-l-ʿAshr, by Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad bin Yūsuf, d. 833 AH, ed. Muḥammad Tamīm al-Zuʿbī, publisher: Dār al-Ghawthānī -Damascus, 4th ed., 1431 AH / 2010 CE, 1 vol.
Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-l-Sabʿ al-Mathānī, by Shihāb al-Dīn Maḥmūd bin ʿAbdullāh al-Ḥusaynī al-Ālūsī, d. 1270 AH, ed. ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyya, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1415 AH, 16 vols.
Al-Sabʿa fī al-Qirāʾāt, by Aḥmad bin Mūsā bin al-ʿAbbās al-Tamīmī, Abū Bakr Ibn Mujāhid al-Baghdādī, d. 324 AH, ed. Shawqī Ḍayf, publisher: Dār al-Maʿārif -Egypt, 2nd ed., 1400 AH, 1 vol.
Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥa wa-Shayʾ min Fiqhihā wa-Fawāʾidihā, by Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn bin al-Ḥājj Nūḥ bin Najātī bin Ādam, al-Ashqudarī al-Albānī, d. 1420 AH, publisher: Maktabat al-Maʿārif li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Riyadh, 1st ed., 1415 AH / 1995 CE, 6 vols.
Al-Sunan al-Kubrā, by Abū ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad bin Shuʿayb bin ʿAlī al-Khurasānī, al-Nasāʾī, d. 303 AH, edited and with commentary by Ḥasan ʿAbd al-Munʿim Shalabī, publisher: Muʾassasat al-Risāla - Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE, 12 vols.
Al-Sunan al-Kubrā, by Aḥmad bin al-Ḥusayn bin ʿAlī bin Mūsā al-Khusrawjirdī al-Khurasānī, Abū Bakr al-Bayhaqī, d. 458 AH, ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut -Lebanon, 3rd ed., 1424 AH / 2003 CE.
Sharḥ al-Hidāya, by Abū al-ʿAbbās Aḥmad bin ʿAmmār al-Mahdawī, d. 440 AH, ed. and study by Dr. Ḥāzim Saʿīd Ḥaydar, publisher: Maktabat al-Rushd -Riyadh, 1415 AH / 1995 CE, 2 vols.
Shuʿab al-Īmān, by Aḥmad bin al-Ḥusayn bin ʿAlī bin Mūsā al-Khusrawjirdī al-Khurasānī, Abū Bakr al-Bayhaqī, d. 458 AH, verified and reviewed by Dr. ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, publisher: Maktabat al-Rushd li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Riyadh, 1st ed., 1423 AH / 2003 CE, 14 vols.
Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-Tartīb Ibn Bulbān, by Muḥammad bin Ḥibbān bin

Aḥmad bin Ḥibbān bin Maʿādh bin Maʿbad, al-Tamīmī, Abū Ḥātim al-Dārimī al-Bustī, d. 354 AH, publisher: Muʾassasat al-Risāla - Beirut, 2nd ed., 1414 AH / 1993 CE, 18 vols.

Ṣaḥīḥ wa-Ḍaʿīf Sunan al-Nasāʾī, by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, d. 1420 AH, source: Manẓūmat al-Taḥqīqāt al-Ḥadīthiyya -free edition, produced by Markaz Nūr al-Islām li-Abḥāth al-Qurʾān wa-l-Sunna, Alexandria.

Gharāʾib al-Qurʾān wa-Raghāʾib al-Furqān, by Niẓām al-Dīn al-Ḥasan bin Muḥammad bin Ḥusayn al-Qummī al-Naysābūrī, d. 850 AH, ed. Shaykh Zakariyyā ʿUmayrāt, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya - Beirut, 1st ed., 1416 AH.

Gharīb al-Ḥadīth, by Abū ʿUbayd al-Qāsim bin Sallām bin ʿAbd Allāh al-Harawī al-Baghdādī, d. 224 AH, ed. Dr. Muḥammad ʿAbd al-Muʿīd Khān, publisher: Maṭbaʿat Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya, Hyderabad-Dakkan, 1st ed., 1384 AH / 1964 CE, 4 vols.

Al-Fatāwā al-Kubrā li-Ibn Taymiyya, by Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad bin ʿAbd al-Ḥalīm bin ʿAbd al-Salām bin ʿAbdullāh bin Abī al-Qāsim bin Muḥammad Ibn Taymiyya al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, d. 728 AH, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed., 1408 AH / 1987 CE, 6 vols.

Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, by Aḥmad bin ʿAlī bin Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī, publisher: Dār al-Maʿrifa -Beirut, 1379 AH, book numbering and chaptering by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, 13 vols.

Faḍāʾil al-Qurʾān, by Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl bin ʿUmar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, d. 774 AH, publisher: Maktabat Ibn Taymiyya, 1st ed., 1416 AH, 1 vol.

Funūn al-Afnān fī ʿUyūn ʿUlūm al-Qurʾān, by Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān bin ʿAlī bin Muḥammad al-Jawzī, d. 597 AH, publisher: Dār al-Bashāʾir -Beirut -Lebanon, 1st ed., 1408 AH / 1987 CE, 1 vol.

Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, by Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad bin Yaʿqūb al-Fayrūzābādī, d. 817 AH, ed. Maktab Taḥqīq al-Turāth at Muʾassasat al-Risāla, publisher: Muʾassasat al-Risāla li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Beirut -Lebanon, 8th ed., 1426 AH / 2005 CE, 1 vol.

Al-Kāmil fī al-Qirāʾāt wa-l-Arbaʿīn al-Zāʾida ʿalayhā, by Yūsuf bin ʿAlī bin Jabbāra bin Muḥammad bin ʿAqīl bin Sawāda Abū al-Qāsim al-Hudhālī al-Yashkurī al-Maghribī, d. 465 AH, ed. Jamāl bin al-Sayyid bin Rifāʿī al-Shāyib, publisher: Muʾassasat Samāʾ li-l-Tawzīʿ wa-l-Nashr, 1st ed., 1428 AH / 2007 CE, 1 vol.

Al-Kitāb: Al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, by Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Aḥmad bin Muḥammad bin ʿAlī al-Wāḥidī al-Naysābūrī al-Shāfiʿī, d. 468 AH, ed. Ṣafwān ʿAdnān Dāʾūdī, publisher: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyya -Damascus, Beirut, 1st ed., 1415 AH, 1 vol.

Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl, by ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī bin Muḥammad bin Ibrāhīm bin ʿUmar al-Shīḥī Abū al-Ḥasan, known as al-Khāzin, d. 741 AH, revised by Muḥammad ʿAlī Shāhīn, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1415 AH.

Al-Mabsūṭ fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr, by Aḥmad bin al-Ḥusayn bin Mihrān al-Naysābūrī, Abū Bakr, d. 381 AH, ed. Sabīʿ Ḥamza Ḥākimī, publisher: Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya -Damascus, published in 1981 CE, 1 vol.

Maḥāsin al-Taʾwīl, by Muḥammad Jamāl al-Dīn bin Muḥammad Saʿīd bin Qāsim al-Ḥallāq al-Qāsimī, d. 1332 AH, ed. Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1418 AH.

Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, by Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq bin Ghālib bin ʿAbd al-Raḥmān bin Tamām Ibn ʿAṭiyya al-Andalusī al-Maḥrībī, d. 542 AH, ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1422 AH.

Al-Murshid al-Wajīz ilā ʿUlūm Tataʿallaq bi-l-Kitāb al-ʿAzīz, by Abū al-Qāsim Shihāb al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān bin Ismāʿīl al-Maqdisī al-Dimashqī, known as Abū Shāma, d. 665 AH, ed. Ṭayyār Āltī Qūlāj, publisher: Dār Ṣādir -Beirut, 1395 AH / 1975 CE, 1 vol.

Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, by Abū ʿAbdullāh al-Ḥākim Muḥammad bin ʿAbdullāh bin Muḥammad bin Ḥamdawayh bin Nuʿaym bin al-Ḥakam al-Ḍabbī al-Ṭahmānī al-Naysābūrī, known as Ibn al-Bayyiʿ, d. 405 AH, ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut, 1st ed., 1411 AH / 1990 CE, 4 vols.

Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal, by Abū ʿAbdullāh Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal bin Hilāl bin Asad al-Shaybānī, d. 241 AH, ed. ʿĀdil Murshid, publisher: Muʾassasat al-Risāla, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.

Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh ﷺ, by Muslim bin al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī, d. 261 AH, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, publisher: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī -Beirut, 5 vols.

Maʿānī al-Qirāʾāt li-l-Azharī, by Muḥammad bin Aḥmad bin al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr, d. 370 AH, publisher: Markaz al-Buḥūth fī Kulliyyat al-Ādāb -Jāmiʿat al-Malik Saʿūd -Kingdom of Saudi

Arabia, 1st ed., 1412 AH / 1991 CE, 3 vols.
Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān, by Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm al-Zurqānī, d. 1367 AH, publisher: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, 3rd ed., 2 vols.
Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr, by Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad bin Yūsuf, d. 833 AH, ed. ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ, publisher: Al-Maṭbaʿa al-Tijārīya al-Kubrā - reproduced by Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2 vols.
Al-Nukat wa-l-ʿUyūn, by Abū al-Ḥasan ʿAlī bin Muḥammad bin Muḥammad bin Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī, known as al-Māwardī, d. 450 AH, publisher: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya -Beirut -Lebanon, 6 vols.
Al-Nihāya fī Gharīb al-Ḥadīth wa-l-Athar, by Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak bin Muḥammad bin Muḥammad bin Muḥammad Ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī Ibn al-Athīr, d. 606 AH, ed. Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, publisher: Al-Maktaba al-ʿIlmiyya -Beirut, 1399 AH / 1979 CE, 5 vols.
Al-Hidāya ilā Bulūgh al-Nihāya, by Abū Muḥammad Makkī bin Abī Ṭālib Ḥammūsh bin Muḥammad bin Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī, d. 437 AH, ed. A group of graduate theses from the Faculty of Graduate Studies and Scientific Research -University of Sharjah, supervised by Dr. Al-Shāhid al-Būshīkhī, publisher: Majmūʿat Buḥūth al-Kitāb wa-l-Sunna -Faculty of Sharīʿa and Islamic Studies -University of Sharjah, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE, 13 vols.
Al-Wāfī fī Sharḥ al-Shāṭibiyya fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ, by ʿAbd al-Fattāḥ bin ʿAbd al-Ghanī bin Muḥammad al-Qāḍī, d. 1403 AH, publisher: Maktabat al-Sawādī li-l-Tawzīʿ, 4th ed., 1412 AH / 1992 CE, 1 vol.